

بولست للفضة



أشرف مصطفى توفيق

أشرف مصطفى توفيق: بوست للفضفضة: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، يونيو 2016

سلسلة الرواية العربية المعاصرة (35)

سلسلة تصدر عن دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني

المؤلف: أشرف مصطفى توفيق

العنوان: بوست للفضفضة

التصنيف: رواية

الطبعة الأولى: يونيو 2016

تصميم الغلاف: المبدع محمود الرجبي

تصميم الكتاب ومراجعته لغويا: د. جمال الجزيري

الناشر: دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني

دار نشر إلكترونية مجانية لا تهدف للربح

للمراسلة لنشر أعمالكم في السلاسل المختلفة التي تصدرها الدار، الرجاء قراءة التعريف بمجموعة

دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني لمعرفة مواصفات تجهيز الملف:

[/https://www.facebook.com/groups/Ketabat.Jadidah.Ebook.Publishers](https://www.facebook.com/groups/Ketabat.Jadidah.Ebook.Publishers)

وإرسال الملف وفقا لشروط النشر على إيميل د. جمال الجزيري أو على الخاص في صفحته على

الفيسبوك:

elgezeery@gmail.com

<https://www.facebook.com/gamal.elgezeery>

@2016 حقوق نشر النصوص ملك لأصحابها، وحقوق هذه الطبعة الإلكترونية ملك لدار كتابات

جديدة للنشر الإلكتروني. وكل كاتب مسئول عن لغته وعن أسلوبه وعن محتوى كتابه وأية

منازعات خاصة بحقوق الملكية الفكرية يكون طرفها المؤلف وليست الدار طرفا فيها. وتعلن دار

كتابات جديدة أنها توقفت عن مراجعة الكتب المنشورة فيها لغويا ونحويا، وأي أخطاء لغوية ترد

في أي كتاب يتحمل مسؤوليتها المؤلف وحده.

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

1437 هـ - 2016م

دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني
رقم الإيداع في دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني
2016/6/10/401

رقم الكتاب في السلسلة: 35
السلسلة: الرواية العربية المعاصرة
المؤلف: أشرف مصطفى توفيق
العنوان: بوست للفضفة
التصنيف: رواية
الطبعة الأولى: يونيو 2016
عدد الصفحات: 94
الناشر: دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني
رقم الإيداع في الدار: 2016/6/10/401

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني. حقوق نشر النصوص ملك لأصحابها، وحقوق هذه الطبعة الإلكترونية ملك لدار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني. وكل كاتب مسؤول عن لغته وعن أسلوبه وعن محتوى كتابه، وأية منازعات خاصة بحقوق الملكية الفكرية يكون طرفها المؤلف وليست الدار طرفاً فيها.



بوست للفضفة

الجزء 2 من:

الجلسة

يمكن الرجوع لها على كتابات جديدة – روايات -

أبريل 2016

رابط تحميل رواية الجلسة:

أشرف مصطفى توفيق: الجلسة: رواية. دار كتابات

جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

<http://www.mediafire.com/download/mlpddl54li65>

http://www.mediafire.com/download/mlpddl54li65_qvt/%D8%A3%D8%B4%D8%B1%D9%81_%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%81%D9%89_%D8%AA%D9%88%D9%81%D9%8A%D9%82%D8%8C_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%84%D8%A7%D8%B4%D8%A9%D8%8C_%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9%D8%8C_%D8%B71%D8%8C_%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84_2016.pdf

فصل تمهيدى

أنسيت العهد أم حجبت سحب... عينيك عن قمري

أم رأيت الوجد مشتعلًا... فخشيت السير في الخطر

من بلد صيفه أبدي، جابته الآلهة ذات مساء في الأزمنة
الغابرة تاركة في سفوح الكثبان آثارها الباهرة. ارتحلت إلى
مدينة حبلى بالنور، يعبرها ونيداً نهر عنيد ولد بين ضفتين
خصبتين تصارعان الصحراء منذ زمن سحيق. نفس النهر
كان يجرى متسعاً في بلدتي أبدية الصيف.

وكأني ما رحلت عنها ولكن أخذني نهرها في مسارة؟!
نعم ما رحلت.. فقط سرت مع النهر.. يا للنهر العجيب يجري
من الجنوب للشمال وكأنه لا يطيق حر الجنوب.

وهكذا شطب "النشاب" على ما كتبت وجعله (جنبت
من المنيا إلى القاهرة)

قال: عند قدس أقداس صاحبة الجلالة.. نختصر..
نختزل. إنها الصحافة ربة أرباب الخبر. انس الأدب. واكتب
بحياد بلا تشبيهات ولا مجاز

ولكن "ماجدة عوني". صفقت؟

قالت : شابو.. إنك تكتب المستطرقات!؟

ولم أفهم وقتها لماذا قال الشاب ما قال.. ولماذا صفقت

ماجدة؟

إننا نوع من الجرائد الأسبوعية، التي لا تجري وراء ما يحدث لحظة بلحظة وإنما نهتم بتجميع ما يحدث على مستوى الأسبوع، لنا اهتمامات أخرى.. لها العجب!؟

تتبع من عبقرية رأس "عوني الشاب" رئيس التحرير، فهو من مدرسة صحفية لا تؤمن بانتظار الخبر، وإنما تصنع هي الخبر!؟ مدرسة أمريكية في الكتابة تنسب لـ "ك.ك" أو (كيلى كيلي)، وهى مدرسة كشف المستور، وتتعدى منهج شهرزاد في الوقوف عند الكلام المباح، لغير المباح. فهي لا تعني الصحافة الصفراء، ولكن صحافة الحقيقة مهما كانت تلك الحقيقة صادمة، و"ك.ك" كاتبة كتب أكثر منها صحفية، ولكن ما تفعله مفيد جداً للصحافة الأسبوعية.

فنحن نلح على القارئ بلافتات جديدة للانتباه، متجاوزة الإثارة الجنسية والفضائحية بلافتات فكرية. نعود فيها لما يحكمنا من أصول ومرجعيات ومناهج مقدسة أو عارضة ، ليس بعودة مدرسية توحى بالرسوب وضرورة إعادة المنهج من أول الأبجدية، وإنما عودة لإعادة النظر؟! أي نوع من العودة لا يكون معناه الحكم بالضياع على الماضي كله أو بعضه، فقط نرى هل يمكن تنقيته أو الثابت منه كيف يمكن تقويته .. وقد أبقنا طريقتنا، حتى في فترة التحولات الصحفية المريرة من عصر أُطلق عليه (الفلول) إلى صراع الكاب والجلباب، ونهاية بالسنة الكبيسة لأيام حكم الإخوان ..

وتعامل "عوني - النشاب" مع الظروف الثورية وأوضاعنا الاقتصادية، بحنكة رأس مال يملك صحيفة خاصة (جورنال يمتلكه رجل أعمال)؟! وقد قلت من قبل إنه من الواضح أن النشاب قرأ خريطة الأحداث بطريقة فريدة، فرأى أن المنطقة تحولت لأرض زلزال، وأن 25 يناير سنتوالى بعده توابع، وأنه عليه ألا ينساق مع أحد، ولا يعادي أحدًا، فقط عليه التأقلم يوماً بيوم والتزام النقية، وليبقى ما في

القلب في القلب؟! فهو يدرك أن المتحالفين صاروا أعداء،
فالعفريت تحول لأسد؟ فقبل النهاية تأتي معركة جديدة وقبل
الحسم نفأجأ بالتحول والانقلاب؟

وشرحت بسرعة كيف لعب بنا كبيادق الشطرنج على
رقعة التطورات، قفز بسامية لتكون سكرتيرة تنفيذية
للجورنال، مضحياً بما تقوم به في صفحة المرأة والطفل،
وحول رفاعي بلدياتي ليكون مصور الجريدة بعد أن حقق في
التصوير نجاحات بحكم عمله بشئون السياحة، وأعطاني
"عوني الشاب" شلوتاً دبلوماسياً بما أطلق عليه "الملحق
الديني" أقوم بتحريره، بعد أن كنت نجم التحقيقات
والربور تاج الصحفي وبخاصة أني كنت محرر البورصة
قبل أن تقفل أبوابها في بدايات ثورة 25 يناير، لقد قفل
مكتبنا الذي يجمع ثلاثتنا أنا وسامية ورفاعي بالجريدة وحوله
(لافييس)؟! على كل حال، كلنا تغيرت مقاعدنا إلا (ريم
عوني) فهي طول الوقت تترجم الكتب الأجنبية الأكثر إثارة
والمعروفة ب Best Seller Books فتبهرنا. فأعطتني
أفكاراً كثيرة للتحقيقات، بالربط بين ثقافتني العربية، وبين ما

ينشره الغرب. فهي تكتب المستطردات، وجبة صحفية كاملة بلا عدد للكلمات المطلوبة غير عابئة بما نعبأ، من تحديد مكاني ومساحة لعدد من الكلمات لا تتجاوز ال500 كلمة ولا بما يقوله لنا الشباب عن سرعة إيقاع العصر ومذاقه؟

هكذا تعلمت مدرسة صحافة "الصنداى تايمز" بالجامعة الأمريكية .

فالخبر الومضة عندها يصلح للصور المتلاحقة على شاشات التلفاز.. أما الصحافة فالقارئ ينتظر منها أن تذهب لأبعد من ذلك وعلى مهل وتقص عليه ما الذي يجري؟ تقول لماذا؟ وترد على كيف؟ وتعرف من؟ فذلك دورها في العصر الإلكتروني .

وقد ذهبت لدنياها، ولصحافتها، وكتبت، مقلدها، كتابة مفتوحة طليقة كانت صحافتها سردًا مشوقًا زاده الحدث - قريبا من القص الذي هو سرد مشوق زاده الخيال، فهي في عرضها للكتب، تدفع السرد بقوة المعلومة والتحليل، فيمضي مقالها بسرعة وانسيابية متجاوز الروايات التقليدية للكتاب

الكبار، كنت ألهم وراء مقال يقص قصة حقيقية تجاوزت
خيال أي روائي؟

فقد كانت العناصر الملهمة للأدب حاضرة بالمقال
الطويل: شيء من السياسة "السلطة" – وشيء من الدين –
وشيء من الجنس – وشيء من الجريمة أو الغموض... كان
ما تكتبه من مستطردات "مقالات طويلة" عبارة عن روايات
جذابة لا ينقصها إلا رفع عبارة مقالة.. ليحل محلها على
الرحب والسعة. عبارة رواية؟!!

وهكذا قربت صحافة "الصندي تايمز" في خيالي
المسافة بين الأدب والصحافة؟! فالرواية سرد جميل زاده
الخيال، والخبر سرد جميل زاده الحدث

أما المستطردات فهي: الرواية / الكتاب أو الكتاب/
الرواية؟!!

كانت "المستطردات" المقالات الطويلة التي كتبتها عن
"المحاكمة الأمريكية لكلينتون في حالة مونيك" رواية جميلة
متعددة الفصول، فقد كانت السلطة أو السياسة حاضرة

(بالبيت الأبيض) نفسه على سن ورمح، وكان الجنس كثيرا جداً، وكان هناك شيء من الدين (لأن كلينتون مارس علاقة شبقية مع مونيكا بطريقة لم يشر لها الكتاب المقدس كفعل خطيئة)؟! كما تمسح طاقم المدافعين عن الرئيس بالمسيح والقانون في آن واحد، في مرافعة شملت حدود التجاوز عن الضعف البشرى، بطريقة "من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر؟" وعرضوا للقوانين التي تمنع التدخل في الحياة الشخصية، طالما تم الفعل بالرضا وبدون جبر، نافيين وصف الاغتصاب أو هتك العرض عن مجون كلينتون، فمونيكا هي التي عرضت الرئيس لتحرش مفرط؟! وتدخلت الزوجة في دراما متصاعدة بالغفران،

قالت هيلارى: لقد تجاوزت أنا وزوجي هذا ولن نترك

للآخرين هدم ما بنيناه سويا !!

كنت أمام رواية كاملة، جميلة، متكاملة، وقد دفعت قوة المعلومات، والتحليل وقوة القانون السرد بسرعة وانسيابية متجاوزة بطء أي رواية تقليدية. ما جمعته من معلومات

صادقة وقصة حقيقية.. تجاوزت الخيال وتعدت سقفه. لقد سمح للصحفي أديسون جون ب 30000 كلمة في مقالة واحدة، متجاوزا الجورنالجي الأشهر عندنا "هيكل" الذي كان مقاله بصراحة في الأهرام لا يتجاوز 20000 كلمة. وبسرعة قررت أن الرواية هي الأدب والصحافة وليسقط حرف الواو؟!!

ودفعني القدر لاعتناق الفكرة بعد أن كانت مجرد "هاجس" حين حضرتُ دردشة للروائي "خيرى شلبي" قال فيها: إن كتاب هيكل (خريف الغضب) عمل روائي بامتياز؟! لماذا لا تكون الرواية بحثا طويلا مليئا بالمعلومات وسردا جميل الكلمات، كان الواقع بداية من عام 2000 يفوق الخيال، ففي نفس العام ترك (جيلبرت سينويه) المقالات الطويلة (المستطردات) للرواية. فقد كان مشغولا يبحث مخطوطات ودراسات عن "أخناتون" لكتابة سلسلة من المقالات الطويلة.. ولكنه وجد أزمانا تاريخية منقطعة، وأحداثا مقطوعة، وفكر أن يصل الفجوة بالخيال فكانت

روايته عن "أخناتون الإله اللعين" وضع فيها كل ما وصل له من بحوث وكتب مقدمة تفسيرية طويلة – نختصرها –

قال فيها :

"على الرغم من الفجوات الكثيرة التي تخترق تاريخ "أخناتون" إلا أنها ما انفكت تغري الخيال، لأنها الفترة التي توافق طلب إله واحد للناس عبر محاولة أولى لتوحيد آلهة مصر القديمة، وأمام الغموض ونقص التفاصيل في المراجع والآثار، كان اللجوء إلى الاستنتاج دائم الحدوث. وبدا لي أن إضافة نفحة روائية أمر لا مفر منه ، وهكذا عدلت عن تسطير مقالات ترضب باحث الدقة العلمية، وبدا أن ما أنجزته "كذبة حقيقية ، أو حقيقه كاذبة."

وظللت أحلم بكتابة من هذا النوع : كذبة حقيقية، أو

حقيقه كاذبة

ولأني كنت كل ما أفعله أن أغوص في الجرائد القديمة بغرفة الأرشيف "الدسك" وأنتحل موضوعات سبق نشرها في أعوام سابقة، وأقوم بتبييضها من جديد كمن يضيف لزيت

الخروج بعض التوابل، من البلاغة اللغوية ومزجها برومنتيكية جوفاء بما يخلب لب رئيس التحرير، وهكذا كنت كالنحلة كل عسلها من سرقة عقب زهور الآخرين.

طورت طريقتي في الصحافة، لتكون طريقة نحو الرواية، عمل ملف للحوادث والوقائع ثم النوم في أحضانها معتمدا على الخيال، مستلهماً من الطبيعة وقتها في حدوث الحمل والولادة، واضعاً لتجربة "جيلبرت سينويه" في التحول من الصحافة للرواية كل اعتبار

(بعد دراسة في 6 سنوات، وقراءة 40 مرجعا بدا لي أن إضافة نفحة روائية أمر لا مفر منه، وقد تحول كل هذا الجهد ليكون رابط تخيلي كذبة حقيقية، أو حقيقة كاذبة) من مقدمة : رواية " أخناتون " لجيلبرت سينويه¹

¹ صحفي تفرغ للرواية، ولد بالقاهرة 1947، ولع في رواياته بمصر والأديان، له رواية عن أخناتون، ورواية عن محمد علي "الفرعون الأخير"، وكتب مذكرات طويلة عن ثورة 1952 عنوانها "البكباشي والملك الطفل" وكل رواياته عبارة عن بحوث طويلة اعتمد فيها على التاريخ والوثائق

وقد أعطى الملحق الديني الذي كان من ثلاث صفحات، والذي كنت أحرره بمفردي، الفرصة لي لممارسة "المستطرادت" الكتاب الرواية ، أو الرواية الكتاب

الفصل الأول

(أما النبطي الذي تحمل الرواية اسمه فهو الأخ الأصغر لسلومة زوج مارية أطلقوا عليه هذا الاسم منذ الصغر على الرغم من أن عائلته وقبيلته جميعاً من الأنباط. والنبطي شاب جميل يخلب لب مارية منذ أول يوم تشاهده؛ في أثناء خطبتها، وتتمنى لو أنه هو الخاطب. وسيستمر نوع من الود المتوهج الغامض بينهما، حب تختفي جمرته المتقدة تحت كتلة كثيفة من رماد الأعراف والتقاليد والمخاوف.)

رواية النبطي مع زيدان دفء كامل في ليالي الشتاء فوق السرير، أعدتني لعبق التاريخ، وشجون دراسة ممتدة في الجامعة وثلاث سنوات عمل في المدارس أتحايل بها على النوم؟! فهل يأتيني نوم وفي رأسي تساؤل يومي: عن سحر الرسول؟ موثق في البخاري ومسلم وقال به السيوطي في كتابه (أسباب النزول) وجعل المعوذتين نزلتا بسبب هذا السحر؟ وهل فعلاً قام ذلك الشقي اليهودي بعمل السحر له

على شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم، قيل (إنه حصل عليها من جارية صغيرة كانت تذهب إلى بيوت النبي صلى الله عليه وسلم) أكان بيت النبي مباحًا؟! كيف جمعها البخاري؟ وما قيمه حديث صحيح السند عليل المتن؟!

لتكن .. الرواية كالعادة لزوم – ما يلزم .. هكذا يأتي

نوم العزاب !

(النبطي حكاية امرأة قبطية شابة (مارية) تلاحق

الأحداث والتطورات، من خلال وجهة نظرها، فالرواية تعيرنا حواسها لنرى ونفهم كل ما يدور من حولها. إن ميزتها تكمن في قوة ملاحظتها ورهافة ذاكرتها، هي امرأة استثنائية، في شخصيتها بعض السلبية فهي توافق من غير أي اعتراض على زواجها من التاجر (سلومة) الذي يكبرها بأكثر من عشر سنين، وسلومة هذا سكير أحول وأبخر (كريه رائحة الفم) ويفتقر إلى الوسامة والتميز. وترضى بالابتعاد عن أهلها وديارها فقط كي لا يُقال عنها عانس...؟!!

تقول عنها الرواية: (بي ارتجافاتي في حضنه فتحت عينيّ المسبلتين، فرأيت عينيه تغوصان فيّ، من فوقيّ، ومن خلفه بدت أطراف النخلات ورؤوس الأعمدة، بعيدة جداً. كان وحده القريب، اللصيق لن يمر الآن أحد من هنا. مر ذلك بخاطري، فغمرتني رغبة تدعوني للذوبان التام والتوحد معه، ومع الأحجار المحيطة، ومع حدود الكون وأدركت أن ما يفعله بي، لي، لا له".) لم يستطع سرد مارية، ولا دلالتها أن يأخذ بي للنعاس

يأخذني السحر والخوف لعوالم ألف ليلة وليلة، وأستمر في تقليب كتب السنة، فأجد: ذهب أهل السنة إلى أن السحر ثابت وله حقيقة، وذهب عامة المعتزلة، وأبو إسحاق الإسترابادي من أصحاب الشافعي إلى أن السحر لا حقيقة له، وإنما هو تمويه وتخيل وإيهام لكون الشيء على غير ما هو به، وأنه ضرب من الخفة، قال تعالى (يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مَنْ سِخْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى) [طه: 66]، قال: وهذا لا حجة فيه؛ لأننا لا ننكر أن يكون التخيل وغيره من جملة السحر، ولكن ثبت وراء ذلك أمور جوّزها العقل، وورد بها السمع، فمن

ذلك ما جاء في هذه الآية من ذكر السحر وتعليمه، ولو لم يكن له حقيقة لم يمكن تعليمه، ولا أخبر تعالى أنهم يُعلمونه الناس، فدل على أن له حقيقة...

وسورة الفلق، مع اتفاق المفسرين على أن سبب نزولها ما كان من سحر أبيد بن الأعصم، وهو مما خرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودي من يهود بني زريق يقال: له أبيد بن الأعصم، الحديث، وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما حل السحر: ((إن الله شفاني))، والشفاء إنما يكون برفع العلة، وزوال المرض، فدل على أن له حقاً وحقيقة، فهو مقطوع به بإخبار الله تعالى ورسوله على وجوده ووقوعه، وعلى هذا أهل الحل والعقد الذين ينعقد بهم الإجماع، ولا عبرة مع بالمعتزلة، ومخالفتهم أهل الحق. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((اجتنبوا السبع الموبقات)) قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: ((الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم

الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات - رواه البخاري (393/5 ، ومسلم (83/2)) وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له، ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم .- قال به الهيثمي في المجمع 20/5: رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح))

أقرأ سورة الفلق وسورة الكرسي .. أتكلفت باللحاف

تاركا نور الحجرة للصباح

أردد تسابيح أمي عند النوم ..

"حطيت راسي في الأرض، وتوكلت عليك يا رب، يا

رافع السما يا باسط الأرض .. أعوذ بكلمات الله التامات أن

يحضرون"

طية أولى:

جرائد اليوم الطازجة كالرغيف كالعادة أسفل باب الشقة، على صفحاتها حادثة مراسلة قناة إخبارية عربية شهيرة والإخبار عنها بأنه تم اغتصابها وهي تغطي أحداث الثورة السورية في حلب، ثم وردت أخبار أخرى أنها لم تغتصب، لكنها قدمت نفسها طواعية لجهاد النكاح. أصرخ وأنا أنظر على الجرائد "ليان مروان" بين المقاتلين بسوريا بملابس الساعة وتحمل كلاشنكوف، خبر صغير في أسفل جريدة بصورتها يقطع كل شك يصنع نبوءة تلف الرأس كالزجاجة السابعة من البيرة الساخنة. كانت أسرار ثورات الربيع العربي تتفشى مع كركرة الشيشة، والتجريس الثوري ينتشر مع سحب الدخان من مهاويس الكفاح السلمي لمجاذيب جهاد النكاح، إنه التطور الطبيعي للحاجة الساعة التي نتجرعها باسم "الثورة- كولا" أحضرت اللاب توب وبدأت البحث... (ليان) ظهرت في فيديو.. الصوت صوتها، فذاكرتي الصوتية تشبه ذاكرة العميان، نفس عيونها؟! أعرفها منذ جاءت مع ثلاثة غيرها من وكالة أخبار فرنسية

لتغطي أحداث ثورة مصر في يناير. ولكن الفيديو مشوش،
أنها المراسلة العربية التي تحدثوا عنها؟! (قالت: نعم قدمت
نفسى طواعية وعن حب لثلاثة مجاهدين، استشهد أحدهم بعد
ترك سريري بساعة، لقد أحببتهم وتزوجتهم تبعاً في ثلاث
أيام، فلم يسبني أو يؤذني أحد؟! الرجال يفعلون ذلك دوماً؟!)
فهل فعلا تم اغتصابها؟ هل قدمت نفسها لجهاد النكاح؟ هل
كل هذا هراء

شبحها لا يفارقني.. تلك الفتاة التي تملك وجها صبوحا
وعيوناً زرقاء عميقة وتتودد إليّ بروحها، كانت لهجتها
باللبناني ولكنّها الفرنسية، كانت آخر علاقتي بها
في فورة 25 يناير حيث جذب الانتباه "بمقهى البستان"
طاولة حولها ثلاث فتيات أجانب يدخلن النرجيلة ومهتمات
بأمر مظاهرات النساء بالثورة، ومع كل واحدة لاب توب،
عرفت يومها "ليلا" ناشطة حقوقية لبنانية، تعمل في وكالة
أخبار فرنسية وتغطي أحداث ما أسمته (ربيع الميادين)،
كانت الوحيدة بينهن التي تعرف العربية؟ ترى أن ما يحدث
في مصر "حالة ثورية" وتقول: فرق بين الثورة والحالة

الثورية؟! ولا تكمل ما الفرق! هل يعني هذا أن أباد خفية
تحاول هدم المجتمع العربي وتحاول تدميره بإعادة دور
الجواري، هوس جنسي باسم الدين أو الثورة يدور الكل في
فلكه كشكل من أشكال التغييب؟

أعود لكتاب "الجرزان المقتول الغلاف" وقد قررت ألا
أطرق باب البخاري، ف"ليلان" جعلت ملف "سبايا الجهاد"
على أسنه الرماح ..

ففي قديم العهد، عندما تكون هناك معركة وينتصر فيها
المسلمون يكون من بين أسرى العدو الكافر سبايا من النساء
يقال سبيت النساء سبياً وسباء، وهذه سبية، وتقول (خرجت
السرايا فجاءت السبايا)، والسبي ما يسبى والجمع سبى
والنساء لأنهن يسبين القلوب فيسبين فيملكن؟ وفي التفريق
بين السبايا والأسرى، السبايا هم الصبيان والنساء الذين ظفر
المسلمون بأسرهم أحياء، والأسرى هم الرجال والمقاتلون،
فأساس نشأة السبي وجود النساء والصبيان في ميدان القتال
ووقوع الأسر، ومن هنا أيضاً تساق النساء أسيرات فيصرن

بعد القسمة في أيدي المحاربين، ولما كان الشأن الغالب أن يقتل بعض أزواجهن ويفر بعضهم الآخر وجد المسلمين أنه من (الواجب كفالة هؤلاء السبايا بالإنفاق عليهن ومنعهن من العداوة والفسق) لأن من المصلحة لهن وللبيئة الاجتماعية أن يكون لكل واحدة منهن أو أكثر كافل يكفيها همّ الرزق، ولذا يدافع الإمام الكستاني، والإمام محمد أبو زهرة، والشيخ الشعراوي، عن الإسلام بإيضاح أن:

[الإسلام ما فرض السبي ولا أوجبه ولا حرمه أيضاً، وإنما أباحه لأنه قد يكون فيه المصلحة حتى للسبايا أنفسهن ومنها أن تستأصل الحرب جميع الرجال من قبيلة محدودة العدد مثلاً، فإن رأى إمام المسلمون الكفاء أن الخير والمصلحة في بعض الأحوال أن ترد السبايا إلى قومهن جاز له ذلك، أو وجب عملاً بقاعدة جلب المصالح ودرء المفسد، وكل هذا إذا كانت الحرب دينية فإن كانت الحرب لمطامع الدنيا وحظوظ الملك، فلا يباح فيها السبي]..

وما لفت نظري على حين فجأة هو قول (للجاحظ):
كان ميل العرب للإماء أكثر من الحرائر لأن الجمال في
كثير من نساء هذه الأمم المفتوحة أوفر، والحسن أتم فقد
صقلتهن الحضارة وجلاهن النعيم، ولأن العادة أن لا تُنظر
الحرّة عند التزويج بخلاف الأمة، لذلك صار أكثر الإماء
أحظى عند الرجل.. فالرجل قبل أن يملك الأمة قد تأمل كل
شيء منها وعرف ما خلا خطوة الخلوة فأقدم على ابتياعها
بعد وقوعها بالموافقة، والحرّة إنما يستشار في جمالها
النساء، والنساء لا يبصرن من جمال النساء حاجات الرجل
ومواقفهن قليلاً. والرجال بالنساء أبصر وقد تحسن المرأة أن
تقول أنفها كالسيف وعينها عين الغزال، وعنقها إبريق فضة
وشعرها العناقيد، وهناك أسباب أخرى بها يكون الحب
والبغض. ومن أقوال العرب: "الأمة تشتري بالعين وترد
بالعيب، والحرّة غل في عنق من صارت إليه؟..!"

ولأثبات أقوال الشيوخ العظام، رحمهم الله، أجد بفصل
بالكتاب الآتي: (في الدولة العباسية ثبتا حافلا من خلفاء
عظام ولدوا من الجوارى " السبايا " أولهم المنصور ثاني

خلفاء بني العباس، فقد كانت أمه جارية تدعى سلامة. وكان للخليفة المهدي عدة جوارٍ شهيرات مثل رحيم، التي رزق منها العباسة، والخيزران أم ولديه موسى الهادي وهارون الرشيد أعظم خلفاء الدولة العباسية. وكانت أم المأمون جارية تدعى مراجل، كان المعتصم بالله والواثق والمستعين والراضي والمستكفي وغيرهم من خلفاء بني العباس جميعاً من أبناء الجوارى. ونجد بين خلفاء الأندلس عدداً من نسل الجوارى، مثل عبد الرحمن الناصر أعظم خلفاء الأندلس فقد كانت أمه جارية إسبانية نصرانية تدعى "ماريا"، وكذلك هشام المؤيد بالله، فقد كانت أمه (صبح) الشهيرة (أورود) وهي جارية نصرانية لبثت زهاء عشرين عاماً تسيطر بنفوذها على حكومة قرطبة، فيعلل ما بدى مزمنة، وكأنه مرحمة!! تنقلني د. "بدرية أوجوك أن" المؤرخة التركية وهى وتحدث عن "التزام المسلمين بأحكام السبايا" وقد بدأت اهتم بالموضوع وعيني عليه لكتابته بالملحق الديني لعلى أزغلل به شبق النشاب الصحفي، فيخلي بيني وبين البخاري؟ نقول د. "بدرية أوجوك": تمسك المسلمين بتعاليم

قرآنهم بشدة، فيما يتعلق بالسبايا، وقد ظهرت فيما بعد مشكلة في اللاهوت الشيعي فعدد من أمهات الأئمة الذين يعدهم الشيعة من المعصومين كالأنبياء (هم أبناء جوارى أو سبايا)؟ ولكن سماحة الإسلام تعدت ذلك، وتنقل من كتاب (إكمال الدين وإتمام النعمة) لأحد رجال الدين الشيعي أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي يلقبه الشيعة بالصدوق "بكتابها- عدة صفحات:

قال الصدوق: حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحق الطالقاني قال حدثنا عبد الله بن محمد السلمي قال حدثنا محمد بن سعيد بن محمد قال حدثنا عن صدقة بن أبي موسى عن أبي نضرة قال : لما احتضر أبو جعفر محمد بن علي الباقر عند الوفاة دعا بجابر بن عبد الله فقال له : يا جابر حدثنا بما عاينت في الصحيفة؟ فقال له جابر: - نعم يا أبا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة لأهنتها بمولودها الحسن فإذا هي بصحيفة بيدها من درة بيضاء، فقلت يا سيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي أراها معك؟ قالت فيها أسماء الأئمة من ولدي، فقلت لها : ناوليني لأنظر فيها قالت : يا جابر لولا النهي

لكنك أفعل لكنه نهى أن يمسه إلا نبي أو وصي نبي أو أهل بيت نبي، ولكنه مأذون لك أن تنظر إلى باطنها من ظاهرها..
قال جابر : فقرأت ما قدرت عليه؟! !

فإذا فيها: (أبو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى أمه
آمنة بنت وهب.- أبو الحسن علي بن أبي طالب المرتضى
أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.- أبو محمد
الحسن بن علي البر.- أبو عبد الله الحسين بن علي التقي
أمهما فاطمة بنت محمد.- أبو محمد علي بن الحسين العدل
أمه (شهربانويه بنت يزيدجرد ابن شاهنشاه- سبية). - أبو
جعفر محمد بن علي الباقر أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد
بن أبي بكر.- أبو إبراهيم موسى بن جعفر الثقة (أمه جارية
اسمها حميدة). - أبو الحسن علي بن موسى الرضا (أمه
جارية اسمها نجمة).- أبو جعفر محمد بن علي الزكي أمه
(جارية اسمها خيزران)

ثم فركت عيني فسحبته الطاهرة ويبدو أنها اعتقدت
أنى انتهيت.

لم أرتح للغيب الشيعي، فكيف يقرأ جابر باطنها من
ظاهرها؟! وكيف يكون غير مسموح فنوجد الحيل؟!!

ولكن المعنى وصل: فسلامة ، والخيرزان ، و(صبح)
الشهيرة (أورود).. كن نساء رئيسات، سلطانات منسيات، لا
أستغرب هذا ففي التاريخ المصري "شجرة الدر" الجارية
المحظية حيث أختارها الملك الصلح أيوب من طابور
عرض الجواري فأعجبه جمالها ودلالها التركي، لتصبح
سلطانة حقيقية تاريخية ينادى لها ب:

"اللهم احفظ الجبهة الصالحة ، ملكة المسلمين ، نعمة
الدنيا والدين، صاحبة السلطان الملك الصالح..."

طية ثانية

حين بدأت أعيد بناء وتفريغ مسوداتي حول السبي
وجهاد النكاح.. وجدنتي أقلب بالجراند القديمة بين البحث
ومعاودة النظافة لمكتب كالشعر المنكوش من الأوراق،
كثرت الجرائد الأجنبية المسيية أو المستعارة للأبد من ريم
علواني، جاء وقت التخلص منها، بالصدفة في صحيفة
"نيويورك تايمز" الأمريكية في تموز 2007 وجدت فيها:
هددت (وزيرة الخارجية - الإسرائيلية) السابقة (تسيبي-
ليفني) بالفيديوهات الخاصة بممارستها الجنس مع معظم
المسؤولين الفلسطينيين وعلى رأسهم صائب العريقات وياسر
عبد ربه (وكانت قد تحدثت ليفني، عن نشأتها في كنف
والديها البولنديين المهاجرين إيتان وسارة، حين كانا ناشطين
في عصابة "ارجون" المتطرفة، وذكرت أنهما تزوجا يوم
إعلان إسرائيل لتصبح علاقتهما مرتبطة بذكرى ولادة الكيان
الذي أسهما في تأسيسه! وقالت إنها ترفض التنازل عن شبر
واحد من أرض "يهودا والسامرة" احتراماً لوصية والديها
الذين أقنعاها بأن "يهوه" أعاد شعبه التائه إلى "أرض

الميعاد" أدت ليفني الخدمة العسكرية برتبة ملازم، ثم درست القانون في جامعة تل أبيب، لتلتحق بين عامي 1980 و 1984 بجهاز الموساد دون أن يُعرَف الكثيرُ عن نشاطاتها الاستخباراتية، سوى أنها عملت في الإدارة القانونية للجهاز وتطلبت بعض أنشطته إقامتها في باريس، لتُعرَفَ هناك بـ (حسنا الموساد) واعترفت تسيبي ليفني بأنها مارست الجنس من أجل الحصول على معلومات تفيد إسرائيل في القضية، وتذكر ليفني كيف أنها كُلفت بمهمتها السرية تلك في عام 1982 وكم كان من الصعب عليها أن تخبر أيا كان بما كانت تقوم به في الخارج على الرغم من أن حكومة بلادها كانت تخوض وقتها حربا في لبنان. واعترفت بأنها كانت مستعدة لكي تقتل آخرين في سبيل بلادها، وتضيف: "كنت مستعدة أن أقتل وأغتال. وعلى الرغم من أنه ليس من القانوني تماما أن تفعل ذلك، لكن الأمر يكون مبررا إن كنت تفعل ذلك في سبيل بلادك؟! وذكرت صحيفة "الديار" اللبنانية على موقعها الإلكتروني أن حسنا الكنيست صرحت بأنها استفتت الحاخام الأكبر في إسرائيل فأفتاها بأنه: "يحق

لها أن تنام مع الغرباء وتمارس الجنس شرط أن يخدم ذلك إسرائيل"، وقالت ليفني إن الغرفة التي مارست فيها الجنس مع الشخصيات الفلسطينية كانت مزودة بالكاميرات التي تصوّر الممارسة؟! !

وكانت صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية قد أعادت نشر مقابلة الـ "التايمز" مع تسيبي ليفني، وعلقت عليها بأن ليفني قامت بالكثير من عمليات الابتزاز الجنسي والقتل في أثناء عملها في الموساد، منها حوادث قتل فلسطينيين وعلماء عرب، ولوحقت مرات عدة قضائياً في دول أوروبية، إلا أن اللوبي الصهيوني كان يتمكن من تخليصها؟! وعن سبب حرمان نفسها من علاقة عاطفية طوال تلك السنوات، قالت ليفني خلال اللقاء : إن العلاقة الرومانسية تتطلب الأمانة والصدق والإخلاص بين زوجين، وأنا، بالطبع لم أتمكن من بناء مثل تلك العلاقة مع أحد؟! وأضافت : " لكن وجود علاقة قصيرة وعابرة لا تسبب أي أذى أو ضررٍ إن التزم الطرفان بالقواعد والضوابط" وجاءت زيادات بصحيفة يديعوت أحرونوت فاعترفت ليفني

بأن أكبر وأشهر الحاخامات في إسرائيل أباح (ممارسة الجنس للنساء الإسرائيليات مع الأعداء مقابل الحصول على معلومات) فالفتوى عامة (لنساء الموساد وللإسرائيليات)، وليست خاصة بوضع ليفنى؟! مستندا إلى أن الشريعة² اليهودية تسمح للنساء اليهوديات بممارسة الجنس مع العدو من أجل الحصول على معلومات مهمة؟! وتبين أنها فتوه الحاخام «أرى شفات»، حيث رأى « أن الديانة اليهودية تسمح بممارسة الجنس مع "إرهابيين" من أجل الحصول على معلومات تقود لاعتقالهم، وإن إسرائيل لا تنسى ما

² كل إنسان سب أباه أو أمه فإنه يقتل قد سب أباه أو أمه دمه عليه، و إذا زنى رجل مع امرأة فإذا زنى مع امرأة قريبة فإنه يقتل الزاني و الزانية، و إذا اضطجع رجل مع امرأة أبيه فقد كشف عورة أبيه إنهما يقتلان كلاهما دمهما عليهما، وإذا اضطجع رجل مع كنته فإنهما يقتلان كلاهما قد فعلا فاحشة دمهما عليهما، وإذا اضطجع رجل مع ذكر اضطجاع امرأة فقد فعلا كلاهما رجسا إنهما يقتلان دمهما عليهما، وإذا اتخذ رجل امرأة وأمها فذلك رذيلة بالنار يحرقونه وإياهما لكي لا يكون رذيلة بينكم، وإذا جعل رجل مضجعه مع بهيمة فإنه يقتل والبهيمة تميمونها، وإذا اقتربت امرأة إلى بهيمة لنزائها تميت المرأة والبهيمة إنهما يقتلان دمهما عليهما، وإذا أخذ رجل أخته بنت أبيه أو بنت أمه ورأى عورتها ورات هي عورته فذلك عار يقطعان أمام أعين بني شعبيهما قد كشف عورة أخته يحمل ذنبه، وإذا اضطجع رجل مع امرأة طامث وكشف عورتها عرى ينبوعها وكشفت هي ينبوع دمها يقطعان كلاهما من شعبيهما، عورة أخت أمك أو أخت أبيك لا تكشف إنه قد عرى قريبته يحملان ذنبيهما، وإذا اضطجع رجل مع امرأة عمه فقد كشف عورة عمه يحملان ذنبيهما يموتان عقيمين، وإذا أخذ رجل امرأة أخيه فذلك نجاسة قد كشف عورة أخيه يكونان عقيمين، فتحفظون جميع فرائضي وجميع أحكامي وتعملونها لكي لا تتدفكم الأرض التي أنا آت بكم إليها لتسكنوا فيها، ولا تسلكون في رسوم الشعوب الذين أنا طاردهم من أمامكم لانهم قد فعلوا كل هذه فكرهتهم «

[التوراة – اللاويين 20: 9-18] شريعة اليهود «

حدث في السبي البابلي؟! وهكذا أعلنت إسرائيل استخدام المرأة في الجيش الإسرائيلي كسلاح رسمي ووسيلة دعائية للمشروع الصهيوني! وتذكرت جهاد النكاح في سوريا !! نظرت لصور "ليفني" المختارة بالعدد، إنها نوع من الجمال الحاد القسماات تجلس في ثوب سماوي قصير واضعه ساقاً على ساقٍ غير هيابه من ظهور اللون الكحلي لملابسها الداخلية وهي تراقب عيون من يحدثها أكثر من عنايتها بكلامه، فكل شيء سيتغير في الفراش؟ !

يا للحاخامات ويا للفتاوى ..

فلا اليهودية ولا الإسلام قد أباحا الزنا، ضحكوا على (ليفني) فتحولت لمومس في الموساد تحت شابو ديني؟ فلماذا لا يضحكون على (ليان مروان) بنفس الغطاء في سوريا؟! فهل هكذا تم تأويل سفر التكوين في التوراة من قصة النبي إبراهيم بمصر أو قصة النبي إبراهيم وإسحاق ابنه بفلسطين؟!!

ففي التوراة مشهد مسرحي (لإيمالك) ملك الفلسطينيين مع كل من النبي إبراهيم والنبي إسحاق "ولده" الذي في كل مرة تزوغ عيناه على النساء "نساء النبي إبرام وابنه إسحاق" ويكرر نفس غيه ويدفع الثمن ندما وغنما وعبيداً؟! فكرة تبرق كالنار برأسي: هل تسرب جهاد النكاح من الإسرائيليات³ لتراثنا الإسلامي القديم؟! فعند الجوع وعند الخطر فاللعب بالنساء مباح.. مباح.. الغريب أنها المرة الثانية للنبي إبراهيم التي فيها في التوراة تذكر سارة زوجته

³ عن أبي هريرة ، قال: كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَؤُونَ التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تَكْذِبُوهُمْ ، وَقُولُوا : (أَمَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ) الْآيَةَ. أخرجه البخاري (4485 و7362 و)

وقد روي عن جابر بن عبد الله في البداية والنهاية : (أتى عمر بن الخطاب النبي بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه على النبي قال فغضب وقال أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده لقد جنتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به، أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده، لو أن موسى كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني(أخرجه الإمام أحمد في المسند) فقد كان لليهود ثقافة دينية تعتمد أول ما تعتمد على التوراة، وكان للنصارى ثقافة دينية تعتمد في الغالب على الإنجيل وحينما دخل كثير من أهل الكتاب في الإسلام، حملوا معهم ثقافتهم الدينية من الأخبار والقصص الدينية، وكان هؤلاء حينما يقرؤون قصص القرآن، يذكرون التفاصيل الواردة في التوراة والإنجيل، وتلك الأخبار فما تحدث بها أهل الكتاب بعد إسلامهم يطلق عليها اسم "الإسرائيليات" وأكثر ما يروى من هذه الأخبار عن أربعة هم: عبد الله بن سلام وكعب الأحبار، ووهب بن منبه، وعبد الملك بن جريح .. وقد أجمع العلماء في توثيق عبد الله بن سلام ولكنهم اختلفوا في الحكم على الثلاثة الأخيرة وخاصة كعب الأحبار ووهب بن منبه والثقة بهما ما بين مجرح وموثق، وتستخدم أيضا كلمة إسرائيلييات لوصف حديث ضعيف أو غير موثوق به.

للناس بأنها أخته أما الأولى فكانت في مصر؟! ففي سفر
التكوين بالتوراة المنسوب لموسى :

(وحدث لما قرب أن يدخل مصر أنه قال لساراي
امراته إني قد علمت أنك امرأة حسنة المنظر فيكون إذا راك
المصريون أنهم يقولون هذه امرأته. فيقتلونني ويستبقونك،
قولي إنك أختي ليكون لي خير بسببك وتحيا نفسي من أجلك،
فحدث لما دخل ابرام إلى مصر أن المصريين رأوا المرأة
أنها حسنة جدا ورآها رؤساء فرعون ومدحوها لدى فرعون
فأخذت المرأة إلى بيت فرعون فصنع إلى ابرام خيرا بسببها.
وصار له غنم وبقر وحمير وعبيد وإماء واتن وجمال
فضرب الرب فرعون وبيته ضربات عظيمة بسبب ساراي
امرأة ابرام. فدعا فرعون ابرام وقال ما هذا الذي صنعت
بي. لماذا لم تخبرني أنها امرأتك. لماذا قلت هي أختي حتى
أخذتها لي لتكون زوجتي. والآن هو ذا امرأتك. خذها واذهب
فأوصى عليه فرعون رجالا فشيعوه وامراته وكل ما كان له)

وضعت عدد التايمز عن ليفنى في (إكلاسيه ازرق بلاستك) ..وبدأت في تسويد موضوع بدأ أكثر إثارة؟! عن: جهاد النكاح اليهودي وليفنى قاذني للنبي المهاجر دوما إبراهيم أو ابرام عليه السلام، والذي بدا لي من التقليل بين القرآن والتوراة شخصين مختلفين؟! ولكن ملحوظة أخرى عنت لي وهى "الهجرة في حياة الأنبياء": إبراهيم من "اور" بالعراق، وموسى من مصر، والرسول الكريم من مكة

أتذكر أبى عبد السلام، وهو يسافر بنا من محافظة لأخرى، جرياً وراء قاضيه الذي كان يجلس له كاتباً لجلسته، فيجعلنا بدو رحل بين المدن. وهو يقول: كيف لا أتبعه والله جعل الحق على لسانه ينطق بالحكم فلا ينال من حكمه نقض ولا إبرام؟ وكان قاضيه كثير النقل بحكم نفوذ زبانية السوء؟! فلا حاد عن الحق ولا مله

كان والدس له نزعات صوفية، كأن يحكي لنا كيف يكتب الحكم في محضر الجلسة فيرى نورا بين الحروف حيث يسجل الحكم ، كانت خطوط أبى سلاسل من ذهب.

يكرر لنا احمدا الله أن عفاني من كتابة الظلم أو تسرع
السوء. وأمي تقول ما ذنبنا؟! لا أحد أجبرك على الركض
خلفه، لم ينقلوك؟ لماذا لا بيت دائم ولا مدارس مستقرة
للأولاد؟ ويرد لا أحد يعرف أين الخير، ألم يجر الحواريون
وراء المسيح؟ ألم يهاجر الصحابة خلف النبي المعصوم؟!
واستسلمت أمي تاركه الزنن.. حين سافرنا وراء القاضي
لمرسى مطروح فتزوجت أختي بعد أسبوع من وصولنا !!
ويضحك أبي لها ويغني: لو كان داخلنا انغسل بالراحة مش
بالريح ؟ يا لصوفية أبي رحمه الله.. كان يقرأ غيب الأيام..
كل يوم في الحياة بقدر؟! وفي المنيا قرر أبي أن يشتري
جبانة عند أطراف المدينة في منطقة "أولاد حسن" فقد جاء
الخبر بأن قاضيه مات بالمدينة وهو في عمرة .
فقال: لن نهاجر سنبقى بالمنيا أحياء كنا أم أمواتا..
البشارة وصلت!!

الفصل الثاني

فيما بعد اكتشفت أن (ريم عوني) لا تترجم أصول الكتب الأجنبية، ولكنها تترجم فقط الصفحات المنشورة عنها في المجلات والجرائد الأجنبية، وذلك بحكم قيامي بالمراجعة اللغوية لموضوعاتها وقيامي باختيار العناوين الجانبية لها، ولكننا لم نتصارع، ولم تراجع أو تعارض مراجعاتي الأخيرة عليها .

ولأول مرة تراجعني بعد أن أعطتني الموضوع المترجم ليكون ضمن مواد الملحق الديني؟ أدخلت عليه التعليقات وأنا مفروس من تأشيرة النشاب عليه "ينشر بالملحق الديني" بعد إجراء الضبط اللغوي ..لم أهضم أن يكون لريم دور في الملحق الديني، فقد جرى العمل على أن الملحق الديني دوما إسلامي

انتبهت لحضورها ..غازلُتها بعد استسلامها لدخان سيجارتي بأنَّ عَيْنَيْهَا بِلَوْنِ بُحُورِ الْجَنَّةِ، استفسرت، كانت عيناها عسليَّة وبالجنَّة بحورٍ من عسل.. قهقهت

قالت : متى تبدأ الوصال مع سامية؟ ممكن أعاونك،
هدية بسيطة، فستان مثلا، ما ألوانها المفضلة؟ أتحبها في
القصير أم الضيق؟

قالت: كيف لي أن أعرف قياس امرأة ما سبرت جسدها
إلا بشفاه اللهفة؟

قالت عبارة سخيفة : أعتبرها من المؤلفة قلوبهم حتى
تؤمن بك؟

وعند إيقافها للمناقشة انصرفت فـ (المؤلفة قلوبهم) في
خيالها (مسلمون بالإيجار) يدفع لهم النبي ليضمن أن يكونوا
معه - أنهم بين بين ويحتاجون لوقت للإيمان.. ولذا حقق
هدفاً ما معهم بأن يأمن شرهم؟! أحببتي كانت بين أن تكون
معي أو تكون مع غيري؟! أم أني متهم بالبخل مع الحبيب، أم
كنت "عمرى الهوى" في عشق النساء؟ ألغى عمر بن
الخطاب سهم المؤلفة قلوبهم وألغيت رشاوى الدباديب في
حب النساء! على العموم عرفت سبب جرائتها الطارئة:

ضاقت بتدخلاتي وإضافاتي لمقالها الطويلة المترجمة من
"الليموند" الفرنسية

قالت – إنها مبادرة فرنسا للتقارب مع الإسلام..
ونشرتها في أكبر جرائدها، وتعلم أنها دولة علمانية معلنة
إنه شيء رائع أن تتكلم عن رسولكم كنبي وملهم

قلت – إنه السم في العسل

قالت – أي سم؟! إن دينك لم يحصل على ربع ذلك في
بلاد الباباوات (الفاتيكان). فالديانة اليهودية لا تعترف بأي
قدسية لا للعهد الجديد ولا للقرآن.. وعندنا في البروتستنتية لا
نعطي قدسية للتوراة على عكس باقي الطوائف، وأعتقد أن
الإسلام لا يعترف باليهودية والمسيحية القائمة ويعتبرهما
بدلاً وعدلاً كتبهما المقدسة.. أفي مقال على هذه الأهمية
تتجرع السم؟

قلت – أعتقد أن الاعتراف الفرنسي جاء بالصيغة
العلمانية. وكان الإسلام دين أرضي من عند "محمد" وليس
وحياً من السماء

قالت – يبدو أنك صدقت أنك رجل دين لقيامك بتحرير

الملحق الديني

تدخل الشاب، معتبرا تدخل في موضوعها تدخل
سافر غير مقبول، وإنه يحب أن يكون الملحق الديني كدراسة
مقارنة للأديان. وهو يذكرني بأن الملحق الديني هو مجرد
رسالة لأهل الاختصاص. فيردون، ويصحون.

قلت – الموضوع بطبعه غير مريح، وهو لم يخل من
رسومات تجاوزت الرسول للإمام علي وفاطمة

قال - ولكنها على كل حال غير مسيئة

أعطى لنفسه بعض الوقت للدراسة، ثم ابتسم، وأقر
تعديلاتي؟! !

حيث اضطرت ماجدة أن تقدم له أصل جريدة الليموند
الفرنسية. وقد استغرب معي الشاب من التواريخ التي
يضعها المقال للأحداث مثل يوم الأثنين 19 مارس عام
610م الذي فيه نزل الوحي الإلهي على محمد
"صلعم"!! ومثل تخريجه لحرب أبرهة على الكعبة بأنها ما

كانت لتحدث لولا هجرة نصارى الجزيرة العربية "للقيس" كنيسة أبرهة باليمن، وحجهم مع باقي قبائل الجزيرة للكعبة؟! منوها الملف الفرنسي عن وجود تمثال لمريم وابنها المسيح وقتها بداخل الكعبة، معتبرة أنها المستثنى من تحطيم الأصنام من المسلمين في يوم فتح مكة بأمر من النبي محمد الذي قال وقتها: "أمحوا الجميع إلا ما تحت يدي" ووضع يده على تمثال مريم في حجرها عيسى ابنها قاعداً؟! وساردا من كتب التراث الإسلامي ما يشير لبقاء التمثال حتى وقت ضرب الكعبة بالمجانيق زمن الحجاج! !

كان من الواضح أن "ماجدة" تصرفت بحنكه في اختصار المقالة، وظهرت المقالة بجريدتنا بالملحق الديني الذى هو كل عملي بالجورنال - بعد أن تولاها الشباب بنفسه بعنايته - فاصلا بذلك بين القوات .. وكأنه يشد أذني في تحد.

1- النبي في مجلة (لوبوان) الفرنسية:

تبدأ المَجلة مَلَفًا بالقول: لم يتردد اسمُ رَجُلٍ مثلما يتردد اسمُ مُحَمَّد، ولم يُؤثّر رجلٌ في أرواح وقلوب هذا الكَمِّ مِنَ البَشَرِ مثلما أثّر مُحَمَّدٌ .. اسمه يتردد يوميًا على ألسنة مليار مسلم حول العالم، وحاليًا يُعد دينُ الإسلامِ الدينَ الثاني في فرنسَا بعد المَسيحيّة، من المُستحيل تحديد اليوم الذي وُلِدَ فيه مُحَمَّد، يُقال إنه ولد في مَكّة وقت حُكم المَلِك كسرى الأول عاهل الفرس أي قبل عام 579 ومن المُرجح أن يكون قد وُلِدَ بين 567 و573، ويؤكد المؤرّخون العربُ كل ما حدث في مَكّة في عام الفيل الشهير الذي من المُرجح أنه كان عام 570، في ذلك العام كان ملك اليمن أبرهة يستعدُّ للدخول إلى مَكّة واستطاع تدبير جيش ضخم واصطحب معه فيلا خارق القوة ثمّ توجه إلى مَكّة، وتفشل حربُ أبرهة المقصود بها الكعبة ذاتها بإرْهاصة تُشبه الأساطير سجّلها القرآن فيما بعد، ولا تكتمل القصة إن لم نذكر أنه عند دخول أبرهة إلى مَكّة وجد نفسه يُواجه رجلا قوي المراس ألا وهو عبد المُطلب الذي حذر أبرهة ممّا سيلاقيه إن حاول تدنيس الكعبة، وكان

عَبْدُ الْمُطَلَّبِ ذَلِكَ الرَّجُلُ الشُّجَاعُ هُوَ جَدُّ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ .كَانَ
ابنه اسمه "عبد الله" وتزوج عبد الله من فتاة من أسرة
كريمة، وكان اسمها "آمنة" ونتج عن هذا الزواج ولد واحد
وهو مُحَمَّدٌ، لكن عبد الله لم تُتَحَ له الفرصة لرؤية ابنه، فبعد
زواجه بفترة قصيرة، وفي أثناء عودته من رحلته بسوريا
تُوَفِّيَ وترك لزوجته خادمة كبيرة السن، وخمس ناقيات
وجنينا، ويقول المؤرخ الإسلامي ابن سعد: إن آمنة قد
سمعت صوتا يأمرها أن تُطَلِّقَ على ابنها اسم (أحمد) وتوجد
نظريّة تقول: إن رجلا عربياً مسيحياً يتحدث اليونانية أشار
على آمنة بذلك لكي يتواءم اسم مُحَمَّدٍ مَعَ الإنجيل، وفيه على
لسان المسيح لأتباعه (إذا لم أترككم لن يأتي (البيريكليتوس)
إليكم، لكن إذا تركتكم سوف يبعث إليكم، وبمجيئه سوف
يفرض على العالم العدل والحكمة⁴) ومعنى كلمة
(البيريكليتوس) اليونانية أحمد أو مُحَمَّدٌ أو محمود، وبالطبع
اعترض الكثير من المسيحيين على هذه الترجمة وقالوا: إن
المسيح تفوه بكلمة مختلفة وإن الكلمة نُقِلت خطأ وإن الإنجيل

⁴ قصد هنا ما جاء في إنجيل "برنابا" الذي لم تعترف به الكنيسة!؟

لم يتنبأ قط بمجيء مُحَمَّد. ومن جهة أخرى قال أحد صحابة مُحَمَّد "الشاعر حسان بن ثابت": كنت في السابعة أو الثامنة من عمري عندما سمعت في شوارع المدينة رجلا يهوديا يصرخ بأعلى صوت مُناديا رفاقه في الدين، وعندما تجمّعا كلهم قال لهم (في هذه الليلة بزغ نجم (أحمد) وهو نبا مولده. وفي سن السادسة فقد مُحَمَّد والدته أثناء عودتها من رحلة إلى المدينة، وانتقل مُحَمَّد ليعيش مع جدّه عبد المطلب الذي تُوفي بعدها بعامين ومع أبي طالب سافر مُحَمَّد إلى سوريا في عامه الثاني عشر على رأس قافلة تجاريّة، وعند وصولهم إلى جنوب دمشق توقّفوا وكانت هذه المنطقة مقرّ وقوف الكثير من القوافل ومركزا للكثير من المسيحيين، " والتقى مُحَمَّد براهب مسيحي اسمه (بحيرى) وهذا اللقاء المذكور في القرآن في سورة المائدة⁵ وتحكي المجلة بعد ذلك أن بحيرى طلب من مُحَمَّد الرجوع إلى مكّة، ثم قام بفحص ظهره ووجد دليلا أفنّعه بنبوّة مُحَمَّد فقال الراهب لأبي طالب.(ارجع إلى بلدك واحرص على هذا الصبي من اليهود

⁵ لم أجد في تفاسير القرآن ما يشير لهذا المعنى، ولكن وجدت إشارات غير مباشرة بالسورة آية: 82،59،47

فوالله إن رأوه سوف يلاحظون ما لاحظته أنا ويضرونه
ضررا بالغاً .) ومن هذه النُّقطة يَبْضَحُ أن صَلةَ مُحَمَّدٍ
بِالمَسِيحِيَّةِ بدأت مُبَكَّرًا .؟! هكذا تقول اللوموند⁶

تعوّد مُحَمَّدٌ على عادةٍ جديدةٍ وهيَ ذهابه كثيرًا إلى غار
حِراءِ الَّذِي يُوجَدُ على بُعدِ عِدَّةِ كيلو متراتٍ من شمالِ شرقِ
مَكَّةَ، حيثُ كان يتأمَّلُ "يتحنَّثُ" ويتعبَّدُ وتَصِفُ المَجَلَّةُ أيضًا
كيف نزل على سيِّدنا مُحَمَّدٍ - صلى الله عليه وسلم- الوحي.
فتقول: وفي يومٍ تمَّ تحديده على أنه يوم 19 مارس عام 610
م جاء إلى مُحَمَّدٍ القَدْرُ المكتوب، ونزل عليه الوحي الإلهي.
حدّث هو بذلك فقال: في ليلةٍ من الليالي التي كنت أقضيها في
غار حِراءِ جاء إليَّ جبريلٌ ومعه كلام مكتوب وقال لي:
اقرأ.. ومن هنا وُلِدَ القرآن، وقد طلب القرآن من مُحَمَّدٍ
الهدوء في تصرفاته والحفاظ على حكمته وعدم التّعجُّل في
قراءة القرآن .

⁶ كل المذكور عن مجلّة (لوبوان) الفرَنسيَّة - مُترجمٌ بِدقَّةٍ كما نشر، فليس في الأمر تصرُّف، أو خيالٍ روائي.

2- السم في عسل مجلة (لوبون)!؟!

من عام 610 م حتى 613 م كان مُحَمَّد رجلا يكتنفه الغموض ولم يشكَّ أحد أنه قريبًا سيقلب موازين مَكَّة تماما وببطء كَوَّن مُحَمَّد دائرة تَكُونت من أربعين مُسلما تبَعوا دينه الجديد. مُحَمَّد أراد إعادة تشكيل نظرة مَكَّة إِلَى الله، وتوضيح أعماق الإيمان بالله وضرورة وضع ذَلِكَ الإيمان في إطار فعلي في (الحياة العَمَلِيَّة). ويقول (تور اندري) لقد أَكَّد المسيح رسالة موسى أَمَّا مُحَمَّد فقد أَكَّد رسالتي اليهود والمسيحيين معًا . ولكن كيف يمكن إيجاد الصَّلَّة الأصلية بين قوم العرب وقصص الإنجيل ؟ عبقرية مُحَمَّد تكمن في هذه النُّقطة بالذَّات فسيَدُّنا إبراهيم هو الاسم الَّذي يدل على هذه الصَّلَّة؛ فقد أخبر الله مُحَمَّدًا بِالْحَلْقَةِ المفقودة عندما أنزل عليه سورة البقرة. فبالتَّالي لم يكن سيدنا إبراهيم يهوديا، بل كان حنيفا أي من أوَّل النَّاس الَّذين اعتقدوا في وُجود إله واحد لا إله إلا هو، أي من أوائل المسلمين. وزيادة على ذَلِكَ كان إبراهيم والد سيدنا إسحاق أبا قوم اليهود. وهو أيضا والد إسماعيل من جد أقوام العرب (فبالتَّالي يُمَثِّل مُحَمَّد صِلَّة

فورية بين إبراهيم والعرب). ولكن الله أسبابه في إعطاء كل قوم تعاليم تختلف عن غيرهم من القوم؟!، فمهمة محمد الأساسية كانت تتمثل في إعطاء العرب إرشادا وتعاليم يتبعونها!! ولهذا السبب بعث الله بآياته لمحمد باللغة العربية، ولغة عربية نقيّة وفصيحة.

(بدا لي السم في العسل في الحديث عن عبقرية فكرة اخترعها الرسول لتقريب الديانات من سيدنا إبراهيم؟! كمدخل للدين الجديد وكأن النسب لإبراهيم فكرة مخترعة أبقى عليها وقواها الرسول محمد؟ ثم القول بأن هذا الدين للعرب من ينطقون العربية فقط وليس للعالمين الإنس والجن؟!)

في الفترة من يونيو إلى سبتمبر عام 622 قام حوالي سبعين مسلما بالرحيل عن مكة متوجهين إلى المدينة، ووصل محمد أخيرا فيما يعرف "بحادث الهجرة"، ففي يوم 22 سبتمبر عام 622 م توجه محمد إلى المدينة ومعه صديقهُ وساعده الأيمن (أبو بكر الصديق) في رحلة بها الكثير من

المخاطر ووصل مُحَمَّد. وبدأت أعظم مرحلة من تاريخ الإسلام، مرحلة الهجرة، فمنذ ذلك اليوم عام 622 بدأ نظام الشهور الهجرية الذي يتبعه المسلمون وقد حاول مُحَمَّد إرساء علاقات طيبة مع اليهود والتقرب إليهم، لكن اليهود لم يعطوه الفرصة، فظلَّ مُحَمَّد على علاقاته الطيبة مع المسيحيين الذين كانوا يمقتون اليهود ويتهمونهم بأنهم قتلوا المسيح. لكن الذي يظن أن مُحَمَّدًا كان يحيا في غنا ونعيم مُخطئ، فهو وأتباعه كان عليهم العمل جاهدين لتوفير سبل العيش، فيقال أثناء وجود المسلمين في المدينة كان علي بن أبي طالب يحمل الماء للمسلمين ويحصل على ثمرة واحدة من البلح على كل دلو من المياه يأتي به. وفي عام 627 في العام السابع من الهجرة أصبحت المدينة دولة لها وضعها ووزنها، ومن هنا بدأ المسلمون في اتباع التعاليم العملية للقرآن وتطبيقها على حياتهم لتساعدهم في حياة ناجحة. وهنا وُلِدَ المجتمع الإسلامي (الأمة) وبتحقيق مُحَمَّد للمكانة والسلطة في المدينة لم يبق أمامه سوى تحقيق ذلك في مكة، ففي مارس عام 628 قرر مُحَمَّد التوجه مع المسلمين إلى

مَكَّة فِي موسم الحج لزيارة الكعبة، لكن القرشيين منعه من دخول مَكَّة وطالبوه بالتوقف والعسكرة في الشمال بالحديبية، وهنا حدث صلح بين المسلمين والقرشيين سمي (صلح الحديبية) نصَّ على: ألا يدخل مُحَمَّد مَكَّة هذه المرَّة بينما يستطيع العودة في العام القادم في مقابل إيقاف المعارك بين المسلمين ومَكَّة لمدَّة عشرة أعوام، وقد عدَّ القرشيون (أهل محمد) في المعاهدة فشطبوا النصَّ على نبوة محمد فيها !!

وفي يوم 11 يناير 630 م دخل محمد إلى مَكَّة في سلام، وبعد حصوله على ولاء أهل مَكَّة توجه مرَّة أخرى إلى المدينة، وبعد أن تأكد محمد من أمن المنطقة للمسلمين، عاد محمد مرَّة أخرى إلى مَكَّة من أجل الحج وهو ركن مكمّل في دينه وألقى (خطبة الوداع) في مارس 632 م .

الفصل الثالث

عندي طول الوقت رغبة في السكات والقعدة وحدي

من أغنية مريم صالح

حدث الجذب لي من رواية "النبطي" فقررت أن تصاحبني، غير مكتفٍ بلحظات معها قبل النوم، عازما أن أنتهي منها أو تنتهي مني.. فتحتها في نهاية يوم بكافيه شوب بالمهندسين ولجت إليه بعد اجتماع تحرير عاصف، صب فيه الشباب كل غضبه على رأسي، واتهمني بالكسل، وعدم التعاون، دون أن يفصح عن حقيقة إيقافي لزحف ماجدة على الملحق الديني، فبعد اللوموند، تدفقت بكتب أجنبية مستشرفة الهوى؟ ولأنها من نوات الصحافة الاستاتيكية كان علي أن أجري وألف بعدها على العلماء والشيوخ ليردوا أفكارها أو ينفقوا معها!! وبالطبع رفضت أن يكون لي رئيسان للتحريير. قلة القهوة والنيكوتين في دمي دفعتني لأقرب مقهى قبل انصرافي للمنزل، كانت أغنية غير مألوفة تخرج من المكان تقول: عندي طول الوقت رغبة في السكات والقعدة وحدي..

من النص : (أما النبطي الذي تحمل الرواية اسمه فهو الأخ الأصغر لسلومة زوج مارية أطلقوا عليه هذا الاسم منذ الصغر على الرغم من أن عائلته وقبيلته جميعاً من الأنباط. والنبطي شاب جميل يخلب لب مارية منذ أول يوم تشاهده؛ في أثناء خطبتها، وتتمنى لو أنه هو الخاطب. وسيستمر نوع من الود المتوهج الغامض بينهما، حب تختفي جمرته المتقدة تحت كتلة كثيفة من رماد الأعراف والتقاليد والمخاوف.. يقول النبطي أنه يسمع نداءات من السماء، غير أنه لا يدّعي النبوة.. له دينه الخاص.. وله صلته الشخصية العميقة مع صورة لإلهين يلهمانه. صورة ماثلة بقوة في ذهنه. وهو مثقف بمعايير زمانه، يمارس سلطة الكلام، ويجيب على أسئلة الآخرين وبين الحين والآخر يذهب إلى جبل إيل في سيناء يصغي بخشوع لكلمات إلهه .)

قال من بجانبني: لا تنهك بروايتك هكذا إنها فتنة صنعها زيدان بين حين وآخر، فهو يقرص الإسلام في "النبطي" كما قرص المسيحية في "عزازيل" ليحقق لنفسه الحياد وبناءً على "شفويّات" روائية تحتاج إلى تمحيصٍ

شديد - بأنها مواقف محايدة من التاريخ - على فرض التسليم بدعوى الحياد تلك- لأن التاريخ هناك متداخلٌ بالدين، بل إن الدين هو الذي صنع ذلك التاريخ والأحداث. كأن (زيدان) يتناغم بسلسلة رواياته تلك مع الحرب الفكرية على الأديان؟

نظرت للجالس بجواري الملتحي، البشوش في بدلة كاملة وفي يده سبحة يحركها دوماً..

قلت: لا أجد ذلك فيما قرأت؟ .. !

قال: لا تجيد التركيز، أو لعلك لم تصل في الصفحات لما أقول.

قلت : أنا بالفعل أجري وراء "مارية" ولا أعطي لغيرها اهتماماً.

طلب الرواية منى وقلب صفحاتها...وطلب منى القراءة، وجدت في الصفحات التي أختارها

(...مع حاطب امرأتان منكم، خائفتان، وهو يريد أن يؤنسهما بكِ أخذهما من الدوق هدية للنبي القرشي؟ فسألت:

وما حاجة النبي بالنساء؟! فصمت. رد عميرو: أنبياء العرب
يحبون النساء.. قال زوجي ساخرا، فما بال عمك النبطي
يزعم أنه نبي وهو لا يحب النساء؟! (صفحة آخري
بالرواية) جاؤوا له برقاع مكتوب فيها (قرآن المسلمين)،
فنظر إليها طويلاً، وجال ببصره في السهول البعيدة، ثم قام
وهو يقول، وكأنه يحدث نفسه: "يأتي بهذا، ويُسيل
الدماء"؟!")

قال: النصّ بالرواية يسوقه زيدان حول ما جيء إلى
النبطيّ به من قرآن، قال عنه ما قال معرّضاً الراوي
بالرسول وبحركته، متباكياً ضمناً على ما حدث لليهود
بالمدينة. كأنه لا يعرف - كما يبدو وهو المهتمّ بعلم التاريخ
ومخطوطاتها (الحيثيات التاريخية) وراء ما حدث لليهود
في الجزيرة من تهجير، أن خطاب الرواية العام ظلّ ينضح
بإشاراتٍ سلبيةٍ حيال الإسلام والمسلمين، وحول الحركة
التاريخية التي أحدثها الإسلام في جزيرة العرب وخارجها،
ولعل من الشواهد الدالة على ما أزعم ..

وستتذكرها معي:

1- أن (سلومة) وهو ذلك النَّبْطِيَّ السَّكَّير، الذي تزوج بالقبطية (مارية) وكان، فيما يظهر، على الدين المسيحية..- ما أن أسلم، حتى انقلب حاله، وتحولت طباعه، وصار تاجر حرب، وخبول، وبشر، ما أن أسلم، حتى استولى على بيت زوجته في مصر، وعلى مالها الذي أودعته لديه، لولا شكاوها لأخيه النَّبْطِيَّ (الهودي)، فأعاد إليها بعضه.

2- حتى (عميرو)، ذلك الصبيِّ الوادع المسالم، أسلم فصارت العصا (الشومة) لا تفارق يده. وتحول إلى شخصٍ عدوانيٍّ؛ ضَرَبَ بعصاه سِنانَ اليهوديِّ؛ حين غضب سنان لرَفْسِ فَرَسِ سلومة ابنه فتسببت في قتله يخاطبه عميرو بفوقية، قائلاً: إن عليه أن لا يرفع صوته على "أسياده..!"

3- وأضاف: كأن الإسلام بحسب الرواية — سبباً في تشريد الأنباط من ديارهم في شمال الجزيرة، مسلمين ويهوداً ومسيحيين ووثنيين، في هجرةٍ إلى مصر. ولا يبدو مستساغاً تبرير هذه المضامين؟

أقول له في تندر: أبعد ألف ليلة، وأولاد حارتنا وكل الترويع والتعصب ألا يزال المسلسل مستمرًا؟! ..!

يقول: أن يكون المؤلف مؤرخاً فعليه أن يثق في التاريخ الذي يكتبه، أما أن يكون روائياً فعليه أن يكتب ما يثق فيه، و د. "يوسف زيدان" مؤرخ بروح روائي، وروائي بقلم مؤرخ، فعشق الوقوف بالعتبات، عتبات الأزمنة قبل عتبات الأمكنة، فوقف في روايته عزازيل عند عتبة الدين المتحول لسلطة تقهر حرية الاعتقاد واختار الأرثوذكسية المصرية لتكون حجر تلك العتبة عند مدينته الإسكندرية، ثم جاء بعنفته الثانية في روايته الحديثة "النبطي" ليقف علي عتبة زمنية أخرى، عند تلك اللحظة التي خرج فيها الدين الإسلامي من جزيرة العرب لفتوح البلدان، وعلي حدود الجزيرة العربية قبيل فتح مصر بدقائق تاريخية، علي نحو أعاد فيه تقييم التاريخ عبر رؤيته كمؤرخ يعبر عن رأيه روائياً، فجاء التاريخ في نبطيه محدثاً ثورة علي التقاليد التاريخية

قلت: أنه المذهب الديالكتيكي أو التفكيكي للرواية
"القلقلة العنيفة للقواعد الفكرية المستقرة في التاريخ واللغة"،
وقال به "جاك دريدا" و"فوكو" (1926 1984م) و"بول دي
مان" (1919 1983م). لم يفعلها على ما أعرف بالدين إلا
(دان برون) التفكيكي المتطرف الذي ينتقد الأفكار المثالية
المعتمدة، والراسخة في الثقافة، فعل بالمسيحية الأفاعيل في
(شفرة دافنشي)؟!!

قال: مازالت تسيطر علي "زيدان" أصداء رواية
"عزازيل" حيث يعيد في "النبطي" وصل الأحداث التي
وقعت للفكر المسيحي المستنير في شخصية "الأب باخوم"
رمز العلمانية المسيحية، ورأيه في حقيقة صلب "المسيح"،
حيث يقول علي لسانه:

"إن الرومان كانوا يصلبون علي عمود خشبي ليس له
شكل الصليب" كما أن "الأب باخوم" كان يحتفظ بمخلاته
بنسخة من إنجيل يهوذا، ويصور "زيدان" في شخصية
"باخوم" رجل الدين العلماني المحب للفن، والرسم، ولبراءة

الأطفال، وموقفه من الصراع مع الكنيسة الرومانية في البلدة البيضاء، أتباع خلقيدونية، لقد فعل كما تقول الأفاعيل، إنه يقلد دان برون!! والأمر في الحالتين غير مقبول. ولكن بالإسلام فعل أكثر... لأن "زيدان" يشكك أصلاً في رسائل النبي صلي الله عليه وسلم، والتي ثبت تاريخياً أنه أرسلها إلي "المقوقس" حاكم مصر، فيقوم بقلقلته للثابت في التاريخ علي نحو آخر، من أن الذي أهدى النبي صلي الله عليه وسلم الشقيقتين "مارية"، و"سيرين" ليس المقوقس، حيث يلتقي "سلومة" التاجر النبطي بقافلة "حاطب بن أبي بلتعة" وهو في طريق عودته إلي مصر ومعه هدية الحاكم الروماني إلي النبي صلي الله عليه وسلم، ثم تمر سنوات، حدث خلالها فتح مكة، وإنجاب "مارية القبطية" لـ "إبراهيم" ليعلن "زيدان" فجأة أن الرومان جلبوا من جهة القوقاس أسقف ملكاني رهيب ليحكم مصر، ويشيع الرعب في قلوب اليعاقبة الفقراء، اسمه "قيرس" ويسميه الناس "المقوقس"، بيد أن الثابت تاريخياً أن شخصية "المقوقس" كانت علي مسرح الأحداث من قبل ظهورها عند "زيدان" بسنوات طويلة،

فتذكر الباحثة "بتشر" أن كلمة "موقس" معناها الأفخم في اللغة الرومانية، ظنها العرب جزءاً من اسم "جرجس بن مينا بن كوبوس" المصري، والي مصر غير العسكري، وبقي في وظيفته بعد فتح العرب لمصر، فقد خلط "زيدان" بينه وبين "كيروس" حاكم مصر الوسطي

قلت – أهذا بالرواية ؟ يبدو أنني أقرأ.. رواية

أخرى؟!..

أقرأ له من الرواية: "ستحتفظ مارية بسرّها هذا لنفسها، حتى وقت طويل مستعيدة في الليالي نكهة ذلك اللقاء العابر المدهش وهي تداعب جسدها فلم تجد في زوجها، فيما بعد، رفيقاً جسدياً وروحياً؟! فتنغمس في علاقة حميمة، مع شقيقة زوجها "ليلي" وهي أرملة جميلة ذات شهوة جنسية لا تكاد تخفيها وبحسب وصف مارية لها: (حين تبتسم، تلمع بين سمرة شفيتها أسنانها، كأنها نجوم مصفوفة تزين سواد الليل)

اشفط ثماله البن وأقول: (ليلي) هذه غامضة، كالليل،
وحالكة، وحافلة بالأسرار. العلاقة المحرمة بينهما لن تلتفت
انتباه أحد، بيد أنها تعوض مارية عن حرمانها العاطفي
والجنسي مع زوجها "العقيم - جاهل المعاشرة" وشعورها
بالوحدة وهي بعيدة عن أهلها، وقربتها. في، البدء تختلي
"ليلي" وحدها، بين الصخور تتعري ويتها لها بأن الجن
يواقعها!! تسألها مارية وما الذي يفعله معك الجن؟! !

فتقول لها: يفعل العجب العجاب؟ جربي مرة، وسوف
تصدقين وبعدها تسعدين؟! !

أقول- يا سيدى إنها إيروسية مهذبة.. لكن بعد ذلك،
تترك "ليلي" وهما ذاك وتتعلق بمارية؟! التي تهيم بها هي
الأخرى، تجلسان، وإحدهما تحديق في عيني صاحبتهما..
تقول "مارية": (كأن عينيها كهف فيه شهد مصفى.. تحرسه
الزنابير، يدفعني إليها غموضها، وبقرها يغمرنى إغواء
ملتبس مستحيل)

لكن في النهاية تتزوج ليلي، تاركة مارية لوحدها
ووحشتها، أنا أعيش مع الإيروتيكية "الجسدية" بالنص
والمثدلق يبحث فيه عن كتابه المقدس بالفعل للنص أكثر
من رواية؟!

ينظر لي ويقول: أنا أتابع الكاتب، بحكم عملي بالأدب
والنقد، وعيب زيدان أن اجتهاداته تمس تاريخ المصريين
بشرر (يتعرض "زيدان" في ثورية بالغة لكيفية فتح العرب
لمصر؟ علي نحو مخالف للثابت عند "السيوطي" في حسن
محاضرته، وعند "البلاذري"، وعند "ألفرد بتلر" في "فتح
مصر"، فقد شغل جميع المؤرخين بقضية هل تم فتح مصر
عنوة؟ أم بالاتفاق؟ فجاء فتح مصر عند "زيدان" علي نحو
خارج نطاق تلك القضية ذات الحدين، فجعل فتح مصر تم
بالخدعة، و يفتعل واقعة تاريخية بعيدة عن الواقع حيث جعل
اليهود يستجيبون لطلب المسلمين في الهجرة إلي مصر لكي
يمهدوا- لأمرء الحرب دخولها)

تأتى من ينتظرها، فيقف الكلام في حلقه، ينشغل بها؟! حشر نفسه في روايتي فلما وصلت من ينتظرها لعن أبو خاشى..وخاش الرواية وأعطاني ظهره.. يا للرجال؟! كنت أرغب في التعرف عليه أكثر وحمل رقم محمولة – فقد ينفع فيما بعد.. خياشيم الصحفي لا تفارقني.

أعود للرواية بعد سرحان فكري. تعقد الموقف وسممت الرواية ، القراءة الآن بعيون الرقيب، بوليس الشك دخل بدون إذن نيابة غرفة الرواية يفتش محتوياتها ويتلصص على أسرارها، وأدراج خزائنها، وألبوم صورها، ورائحة سريرها، ومراة حمامها، لتصبح قضية تجسس بدلاً من بهجه وقت؟! وتمضى قراءتي على وتره المتطرف.. عداني الرجل بباطنية قراءة النقاد؟ ضاعت حلاوة مارية!!

(يروى "زيدان علي لسان بطله "النبطي" العائد من العراق، أنباء تعكس رؤيته للصراع بين القبائل العربية علي نحو يمزج بين الدين وكونه غطاء للصراع القبلي العصبي، حيث قبيلة "تغلب" وهي واحدة من أقوي قبائل العرب تود لو

تأكل العرب، ولكنهم يحتاجون إلي نبوة كستار ليحاربوا تحت رايتها، حيث عادت إلي بني "تغلب" قوتهم بعد هزيمتهم في حرب "البسوس" التاريخية، واتحدوا مع بني بكر أبناء عومتهم، حتي إنهم عرضوا علي "النبطي" أن يكون نبيهم، وسيؤمنون له، إذا قال في الحرب وحيأ يدعو إلي القتال)

أهذا تلميح من "زيدان" إلي الآيات القرآنية التي نزلت في القتال، وكانت مبرراً لحروب قريش لبقية القبائل العربية؟!، كما أنه كان حريصاً علي إضافة "القرشي" إلي اسم "النبي" صلي الله عليه وسلم، ولكن النبطي اعتذر لهم لأن نبوته لم تكتمل، فقاموا بطرده، وسبه، وإهانته ، بعد أن كان نبيهم (المأمول) خاصة : (استفاضته في سرد وقائع المواجهات الدامية بين المسلمين واليهود ورصده لجسامة حجم كراهية اليهود للمسلمين، حتي أن "سلومة" - نهي "مارية" عن الخوض في حكي النساء هذا، عندما كاشفته بسؤالها عن سر هذا التحول في العلاقة بين اليهود، والمسلمين!؟)

لا شك أن رواية "النبطي" تقدم تأويلاً جديداً للتاريخ،..
أقفل الرواية وأتصفحها بلا عناية، أصل للجمل التي تقفل بها
(مارية) الرواية:

"كان النبطي مبتغاي من المبتدأ، وحلمي الذي لم
يكتمل إلى المنتهى، ما لي دوماً مستسلمة لما يأتي من
خارجي، فيستلبنى .. أحجر أنا، حتى لا يحركني الهوى،
وتقودني أمنيّتي الوحيدة ؟ هلا غافلتهم، وهم أصلاً غافلون،
فأعود إليه.. لأبقى معه، ومعاً نموت، ثم نولد من جديد
هدهدين".

وقال الرب لابرام اذهب من أرضك ومن عشيرتك
ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك. فأجعلك أمة عظيمة
وأباركك وأعظم اسمك وتكون بركة. وأبارك مباركك
ولاعنك ألغنه. وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض. فذهب ابرام
كما قال له الرب وذهب معه لوط. وكان ابرام ابن خمس
وسبعين سنة لما خرج من حاران. فأخذ ابرام ساراي
امراته ولوطا ابن أخيه وكل مقتنياتها التي اقتنيا والنفوس

التي امتلكا في حاران. وخرجوا ليذهبوا إلى ارض كنعان. فاتوا إلى ارض كنعان واجتاز ابرام في الأرض إلى مكان شكيم إلى بلوطة مورة. وكان الكنعانيون حينئذ في الأرض. وظهر الرب لابرام وقال لنسلك أعطي هذه الأرض. فبنى هناك مذبحا للرب الذي ظهر له. ثم نقل من هناك إلى الجبل شرقي بيت ايل ونصب خيمته. وله بيت ايل من المغرب وعاي من المشرق. فبنى هناك مذبحا للرب ودعا باسم الرب. ثم ارتحل ابرام ارتحالا متواليا نحو الجنوب وحدث جوع في الأرض. فانحدر ابرام إلى مصر ليتغرب هناك لأن الجوع في الأرض كان شديدا (العهد القديم - تكوين

(12

الفصل الختامي

على باب رئيس النيابة وقفت أحمل ورقة طلب
الحضور.. ولا أعرف السبب؟

قابلت الأستاذ المتحذلق الذي قابلته بمقهى المهندسين
café – shope والذي أضرم النار في رواية "النبطي"
تعارفنا وطلبت له معي قهوة، فهذا وقتها.

أسأله – أى سبب جاء بك للنيابة؟.. أهى كوابيس
رواية النبطي!

يجيب – من الممكن تحمل أوهام زيدان.. ولكن
الكوابيس زادت عن حدها، تصور صحفي يكتب عن أبي
الأنبياء إبراهيم، ويصفه بأنه "ديوث" لا يغار على "سارة"
زوجته.. جورنال الصباح تجاوز الحدود، والغريب يضعون
ذلك في "ملحق ديني" وأنت لماذا جئت؟ هل سرقوا
سيارتك؟ سرقة السيارات منتشرة.

أقول – يبدو أننا جننا لنفس السبب، فأنا هذا الصحفي .

2-

لا يوجد لهذه الجريمة باب مستقل بقانون العقوبات المصري، لكنها تندرج تحت نصوص مختلفة تنظم حالات معينة يتعلق بعضها بطريق مباشر بالأديان وبعضها يتعلق به ولكن بطريق غير مباشر. وأدرجت المواد الخاصة بالقانون في عهد الرئيس الراحل أنور السادات ومنها المادة 98 ووضعت عندما استخدمت الجماعة الإسلامية منابر المساجد للإساءة للدين المسيحي، فوضع السادات قانوناً يجرم به استخدام أي دين لسب دين آخر. والحقيقة أن هذا التجريم أبعد من أيام السادات وممتد في ماضي أقدم للقانون المصري، فهو يعود لسنة 1923 حين وضع نظام دستوري للدولة المصرية، ورغم أن المادة 12 منه كانت تنص على حرية الاعتقاد مطلقة، ومادة 14 منه كفلت حرية الرأي، وحرية الإعراب عنه بالقول والكتابة والتصوير، إلا أن المادة 139 من قانون العقوبات (الأهلي) في نفس الوقت حدّت الحرية المروعة في الدستور؟! بالنص على تحريم كل تعدّ على أحد الأديان التي تؤدى شعائرها علنا بالقطر

المصري، بالقول أو الكتابة أو التصوير واستخدمت عبارة "كل من انتهك حرمة" ليصبح المعنى: كل مساس يقع بعلمانية يمس كرامة الدين، أو ينتهك حرمة، أو يحط من قدره، وجاءت مع ذلك جملة " أو الازدراء بالدين" ويستدل على الأديان المحمية بأن يكون لها مكان للعبادة قائم ومصرح به.. فكانت الأديان الإبراهيمية الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلام محل الحماية، وكان النص واضحا ومحددا لجريمة م139 من القانون العقابي الأهلي "الملغى" فالجريمة تقع بفعل التعدي، والذي يتم بعلمانية بالقول أو الكتابة أو التصوير، والذي يقع على أحد الأديان المتعبد بها والتي تؤدي شعائرها علنا : اليهودية والمسيحية والإسلام، مع توافر القصد الجنائي بمعنى أن يثبت أن الفعل أريد به عمدا أن يمس حرمة الدين، فإذا لم تثبت هذه النية فلا عقاب. الوضع الآن بعد التعديلات التي لحقت بالدساتير والقانون هو المنصوص عليه بالمادة 98 و المادة 161، و بالمادة 171، و المادة 176 " ترسانة من القوانين.. "

فالمادة 98و: تنص على أن يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن 6 أشهر ولا تتجاوز ال 5 سنوات أو بغرامة لا تقل عن 500 جنيه ولا تتجاوز الـ1000 جنيه كل من استغل الدين في الترويج بالقول أو الكتابة أو بأية وسيلة أخرى لأفكار منطوقة بقصد الفتنة أو تحقير أو ازدراء الأديان السماوية أو الطوائف المنتمية إليها أو الإضرار بالوحدة الوطنية أو السلام الاجتماعي...

فيما تنص المادة 161 على أن يعاقب بتلك العقوبات على كل تعدد يقع بإحدى الطرق المبينة بالمادة 171 " طرق تحديد العلانية" على أحد الأديان التي تؤدي شعائرها علناً. ويقع تحت أحكام هذه المادة كل من طبع أو نشر كتاباً مقدساً في نظر أهل دين من الأديان التي تؤدي شعائرها علناً إذا حرّف عمداً نص هذا الكتاب تحريفاً يغير من معناه أو قدم تقليداً أو احتفالاً دينياً في مكان عمومي أو مجتمع عمومي بقصد السخرية به

ونصت المادة 176: على أن يعاقب بالحبس كل من
حرض على التمييز ضد طائفة من طوائف الناس بسبب
الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة إذا كان من
شأن هذا التحريض تكدير السلم العام. فالقانون الآن يعرف
جريمة ازدراء الأديان بأنه احتقار الدين أو أحد رموزه أو
مبادئه الثابتة أو نقده أو السخرية منه، لأن مثل هذه
السلوكيات تثير الفتن.

إنها جريمة ازدراء الأديان الاعتداء على قدسية
الاعتقاد الديني، والإساءة للدين وللرسول، ومهاجمة العقيدة
بالباطل، ولا يختلف الأمر إذا قام بالفعل من ينتمون للطائفة
الدينية ذاتها، أو من لا يعتنقونها. ويعد ضرباً من ضروب
الازدراء والتحقير للأديان السماوية مهاجمة السنة، والإساءة
للصحابة وإصاق الاتهامات الجزافية للصحابة وآل البيت.

اطلقت في صدري كل ترسانة القانون اللولبية، التي
تشبه التنين الأسطوري ذا الرؤوس المتعددة، الذي تقول
الأسطورة فيه، كلما قطعت رأساً نشبت رأس مكانها؟
فطه حسين عميد الأدب العربي، حين نفسوا في وجهه
تمساح م 139 من القانون العقابي الأهلي "الملغى" في
فبراير 1927م، طه حسين بجلالة قدره.. شكى وبكى وحكى
وتراجع وتتكبر لكتابه "الشعر الجاهلي" وأعاد النظر فيه
بطبغات جديدة عنوانها: "في الشعر الجاهلي"؟..
أما أنا فلا تراجع عن المكتوب، أنه صفحة جورنال
نشرت في عدد معين، طلقة أُطلقت لا تسترد؟! !

3-

ينادى كاتب الجلسة. فيجلس على يمينه وأمامه حزمة
أوراق بيضاء.. بمليه.

:إنه في يوم... / 2013/7 وبمعرفة نحن رئيس نيابة
... القاهرة

أثبت الآتي..... :

يسأل عن: الاسم والسن والعنوان والرقم القومي..ويقوم
بتصوير الرقم القومي نسخة ضوئية

يواجهني بعدد بعينه من جريدة الصباح التي أعمل
بها.. وبموضوع فيه.. فأقر بأنني كاتبه..

يسألني: هل هناك محام معك؟

أجيب : لا

يسأل: ولا ممثل من النقابة يحضر التحقيق؟ ...

أقول : لا

بيدي تعجبه ويطلب كارنيه النقابة ..

أرف - لسف عصفواً فف النقابفة.. جرففنا لفسف جرففة
حكومفة ولا حزبفة ..إنها جرففة خاصة.

أجب علف سؤل فهمف منه هل أنا مف للاجفهاداف
الدفنفة وما نوع دراسفف؟!..

- نعم منذ عملف بالملحق الدفنف، ولأنف صعفدف
مفدفن بطبعف، لم أخط حرفا فف الدفن بلا مرجع، قد فكون
مراجعف عند البعض ضعففة ولكنف فوماً عندف السنف .

4-

يسأل دون خجل عن علاقتي بسامية؟! وما معنى أن
تترك وظيفة مؤهل لها وتعمل بها للصحافة بمجرد إشارتها..
أنت قلت ذلك؟!

توقف المحقق هنا.. طلب من كاتب الجلسة أن يرفع
القلم..

هو يدير تحقيقه بود.. يدرش ثم يغض البصر عن
أشياء ويقف عند أشياء يصوغ لها السؤال القانوني الذي
تفتحه له طاقات النصوص القانونية الكثيرة؟!

أقول له : من يدري بكل هذه الترسانة القانونية؟

يجيب : لا يجوز الإعذار بالجهل بالقانون .

أرد : وهل سامية تهمة؟!

يضحك..

أدركت أنه نوع من أطباء النفس بثوب محقق!!

أقول له : بيننا ود .. يا فندم. الله يبسر الناس لقضاء
أحوال الناس

يغض الطرف.. ويعود كاتب الجلسة ليكتب بقلمه ما
يدور؟!!

ويستمر التحقيق

-عندنا شكوى موثقة بعدد أقررت بأنك كاتبه ذكرت
فيما كتبت النبي إبراهيم بسوء؟

لم أكتب عن النبي إبراهيم شيئاً منذ تحريري للملحق
الديني بالجورنال، والعدد عن خامات اليهود وفتوى جهاد
النكاح لليفنى وقت عملها بالموساد. كنت أبحث عن علاقة
بين ما قالته ليفنى وبين ما يحدث في وطننا العربي.. جهاد
النكاح في سوريا أخذ نساء من المغرب ومن زبديّة العراق..
الإسرائيليات كثيرة في تراثنا

-تأولت التوراة بما يسيئ للصورة الذهنية لحرمة
وقدسية النبي إبراهيم عند المسلمين؟

-لقد أدنت الحاخامات في فتواهم التي ليس لها غير التوراة بتحليل الجنس لأجل بقاء دولة إسرائيل، ثم أن الصورة الذهنية للنبي إبراهيم في التوراة مختلفة تماما عن إبراهيم القرآن، ففي التوراة وعده ربه بأرض من النيل للفرات، وفي القرآن وعده الله بالنبوة وحين طلبها لآهله قال القرآن لا ينال عهدي الظالمين. ونحن نقاتل منذ 1948 ضد الوعد التوراتي..

-هذا الوعد يشملنا ويشملهم فالعرب المسلمون أبناء ابنه من إسماعيل واليهود أبناء ابنه من إسحاق؟!

-إنك يا سيدي لا تعرف أحكام اليهود في الميراث بين الولد من الصلب، والولد من التسري.. فنسل إبراهيم في التوراة لأولاد إسحاق "اليهود" فقط. أما نحن فأولاد الأمة "هاجر" الموهوبة له من ملك مصر. تلك الأمة التي عاندت سيدتها "سارة" وألهمت غيرتها لأنها عاقر..

- عصمة ونخوة الرجال جرحها يمثل أركان جريمة السب والقذف فما بالك بالأنبياء؟! هذا أساس الاتهام

-أنا أنقل التصور التوراتي، فإن كان كفراً، فناقل الكفر

ليس بكافر .

ففي التوراة

(وانتقل إبراهيم من هناك إلى أرض الجنوب وسكن بين قادش وشور وتغرب في جرار وقال إبراهيم عن سارة امرأته هي أختي فارسل ابيمالك ملك جرار وأخذ سارة فقال له الله في الحلم أنا أيضاً علمت أنك بسلامة قلبك فعلت هذا وأنا أيضاً أمسكتك عن أن تخطئ إلي لذلك لم أدعك تمسها فالآن رد امرأة الرجل فإنه نبي فيصلي لأجلك فتحيا وإن كنت لست تردّها فاعلم أنك موتا تموت أنت وكل من لك فبكر ابيمالك في الغد ودعا جميع عبيده وتكلم بكل هذا الكلام في مسامعهم فخاف الرجال جدا ثم دعا ابيمالك إبراهيم وقال له ماذا فعلت بنا وبماذا أخطأت إليك حتى جلبت علي وعلى مملكتي خطية عظيمة أعمالا لا تعمل عملت بي وقال ابيمالك لإبراهيم ماذا رأيت حتى عملت هذا الشيء فقال إبراهيم اني قلت ليس في هذا الموضع خوف الله البتة فيقتلونني لأجل

امراتي وبالحقيقة أيضاً هي أختي ابنة أبي غير أنها ليست ابنة أمي فصارت لي زوجة وحدث لما اتاهني الله من بيت أبي أني قلت لها هذا معروفك الذي تصنعين إلي في كل مكان نأتي إليه قولي عني هو أخي فأخذ ابيمالك غنما وبقرا وعبيدا وإماء وأعطاهما لإبراهيم ورد إليه سارة امرأته وقال ابيمالك هو ذا أرضي قدامك اسكن في ما حسن في عينيك وقال لسارة إنني قد أعطيت أخاك ألفا من الفضة ها هو لك غطاء عين من جهة كل ما عندك وعند كل واحد فأنصفت) (التكوين 20: 1-17)

وفي التوراة:

(وكان في الأرض جوع غير الجوع الأول الذي كان في أيام إبراهيم فذهب اسحق إلى ابيمالك ملك الفلسطينيين إلى جرار. وسأله أهل المكان عن امرأته فقال هي أختي لأنه خاف أن يقول امرأتي لعل أهل المكان يقتلونني من أجل رفقها لأنها كانت حسنة المنظر. وحدث إذ طالت له الأيام هناك أن ابيمالك ملك الفلسطينيين أشرف من الكوة ونظر

وإذا اسحق ففلاعب رففة امرأفه. ففعا ابفمالف اسحق وقال
إنما هف امرأفك فكفف قلت هف أأفف ففقال له اسحق لأنف
قلت لعلف أموت بسببها. (فكوفن 26: 7-10)

5-

أتت النيابة بال اثنتي عشر عددا التي فيها الملحق
الديني منذ بدأته بالجريدة.. مع أن الاتهام كان عن عدد واحد
هو الذي ذكر فيه إبراهيم عليه السلام ..رفع الجلسة.. وردني
لمحبسي وكان ذلك في اليوم الثالث من قراره بالحبس أربعة
أيام على ذمة التحقيق ، وأحسبه سيفلي الأعداد.. ويعلم عليها
بالقلم الفلمستر الأصفر.. كما فعل مع عدد الاتهام

6-

اشعل سيجارة في عنبر الحبس، حامدا لله أن الأستاذ
المتحذلق لم يقع تحت يده كل الأعداد وأستغرب لصدفة،
جمعتني بالخليل إبراهيم عليه السلام، الذي كانت بركته تحل
دوما على من اتهموا به فيخرجوا من محابسههم آمنين، طه
حسين في كتابه "الشعر الجاهلي" الذي قال بأن علاقة النبي
بإسماعيل فكرة كانت مختلقة من جانب اليهود استمر بها
الإسلام؟ وسيد القمني في كتابه "النبي إبراهيم" الذي قال لا
يوجد في التاريخ النبي إبراهيم

كان النبي إبراهيم عليه السلام في الطريق حتى لو
تركت موضوع "نكاح المتعة" واستمررت في طريق
البخاري.. فأم البخاري رأت النبي الخليل إبراهيم في المنام
فبشرها بأبنها معلماً وحافظاً للامة

فقال في منامها: أهو أعمى!؟!

قال النبي الخليل لها في المنام: يرده الله بصيرا

استغرب لإصرار رئيس النيابة على التفعيص والبحث
في ال 12 عدد من الجورنال أبحث عن النبي إبراهيم عليه
السلام، أم عن آخرين فلا أخرج إلا باتهام!؟!

7-

استيقظ من كابوس مفزع لأجدي ممدداً على الأرض
ويدي اليمنى معلقه بالعدد

يأتي شاويش القسم للحجز ويعلنني بالاستعداد لجلسة
تجديد الحبس بالنيابة

-يا شاويشنا ما تقول إفراج

-مش قبل 15 يوم أنا عارف شغل النيابة

أوزع ما بقي من سجائر على زميل العنبر، فيمكن
شراء غيرها في الطريق من وإلى النيابة..يسحبني
الشاويش..

ويقول من في الحجز - إفراج

اسأل الشاويش في الطريق للنيابة، ونحن جلوس على
مقهى نشرب الشاي

-هي النيابة بتحقق غير موضوع الشكوى!؟

-افرض اكتشفت أثناء التحقيق حاجة كده، ولا كده..

تسيبها؟!!

اتبع الشاي بالقهوة

-مش فاهم

-النيابة تقدم الاتهام لوحدها سواء بناء على شكوى أو

منها لنفسها..

كان في واحدة (د. عزة) استدعتها النيابة للشهادة في

قضية تظاهر. وهى بتسألها أدلت بأقوال غريبة، ساعة

المظاهرة وعدد المتظاهرين، وامتى الشرطة تحركت

وذكرت أسماء سمعتها لضباط الفض، وقال عرفت كل ده

وهى قاعدة في قهوة ذى قاعدتنا دى على قهوة بس قهوة

شيك (الكفى شوب) .

ماخلتش على النيابة وقدمها متهمة بالتظاهر.. قال

المظاهرة قيمة والشرطة بتضرب غاز والناس بتجرى ودى

قاعدة بتراقب وتشرب نس كافي..وبتتفرج..

وجايه تقول الشهادة؟!!

اطلب للشوفش نسكاففه

-ربنا فطمناك فا شافوفشنا

8-

أُخْلِ سبيلي من سرايا النيابة

وقال لي رئيس النيابة: أصبحت مدمناً لجريدة الصباح

أقابل رفاعي خارج سرايا النيابة ..

أعانقه في حميمية ..

رفاعي : مالحناش نشتا ق يا رنجاوى .. دول 4 أيام

عُمِّي

مذكرة النيابة

فيما ورد لها من شكوى باتهام السيد/صبحى عبد السلام بازدرء الأديان، وذلك بتعرضه لحرمة أبي الأنبياء النبي إبراهيم عليه السلام مما يشكل جريمة التعدي والازدرء للدين المؤثمة بالمواد: بالمادة 98 والمادة 161، والمادة 171، والمادة 176 من قانون ع . م

الوقائع:

بالرجوع إلى أعداد جريدة الصباح الأسبوعية والتي تقدم بها صاحب الشكوى وأسس منها اتهامه يتضح ورود موضوع معنون ب"حاخامات اليهود وليفنى وجهاد النكاح" حيث ربط محرر الموضوع بين اعترافات صرحت بها ليفنى عام 2007م وبين جهاد النكاح الذى ظهر بسوريا وانتشرت في منتصف 2012 وقد عبر عن ذلك بما حرر: (فى صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية في تموز 2007: هددت (وزيرة الخارجية-الإسرائيلية) السابقة (تسيبي- ليفنى) بالفيديوهات الخاصة بممارستها الجنس مع معظم المسؤولين الفلسطينيين وعلى رأسهم: صائب العريقات وياسر عبد ربه). وقالت إنها أدت ليفنى الخدمة العسكرية برتبة ملازم، ثم درست القانون في جامعة تل أبيب، لتلتحق بين عامي 1980 و 1984 بجهاز الموساد دون أن يُعرف الكثير عن نشاطاتها الاستخباراتية سوى أنها عملت في الإدارة القانونية للجهاز وتطلبت بعض أنشطته إقامتها في باريس، لتُعرفَ هناك بـ (حسنا الموساد) واعترفت تسيبي ليفنى

بأنها مارست الجنس من أجل الحصول على المعلومات)..
(وصرحت بأنها استفتت الحاخام الأكبر في إسرائيل فأفتاها
بأنه "يحق لها أن تنام مع الغرباء وتمارس الجنس شرط أن
يخدم ذلك إسرائيل". وقالت ليفني إن الغرفة التي مارست
فيها الجنس مع شخصيات فلسطينية كانت مزودة بالكاميرات
التي تصوّر الممارسة؟!)

وهنا يعن لمحرر الموضوع الربط بين استخدام الجنس
عند المتطرفين من اليهود والمتطرفين من المسلمين، وعبر
عن ذلك بعبارة (فكرة تبرق كالنار برأسي: هل تسرب جهاد
النكاح من الإسرائيليات إلى التراث الإسلامي القديم) ثم
حاول أن يستشف كيف وصل الحاخام اليهودي «أرى
شفات» لفتواه التي تقول « أن الديانة اليهودية تسمح
بممارسة الجنس مع "إرهابيين" من أجل الحصول على
معلومات تقود لاعتقالهم وإن إسرائيل لا تنسى ما حدث في
السبي البابلي؟! »

وبالتالي نحن أمام بحث في فكرة بدت للمحرر مهمة أن يجد لها صدى في التوراة، وعند البحث تعرض لنصوص توراتية في سفر التكوين كان موضوع هذه النصوص يذكر إبراهيم عليه السلام، فلا النصوص حرفها ولا غير فيها، وإنما ذكرها كما يصلي بها اليهود، وعند تعرضه في موضوعه برأيه عبر عن ذلك بـ (هكذا تم تأويل "سفر التكوين" في التوراة بين قصة إبراهيم بمصر وقصة إبراهيم وإسحاق بفلسطين) ..

التحقيقات:

وعند التحقيقات التي استمرت لثلاث جلسات قدم المدعى عليه تفسيرات ليهود وأقباط: "سفر التكوين" وقد صرحت هذه التفسيرات بما لم يصرح به محرر الموضوع ففي تفسير القس (أنطونيوس فكرى) لشرح الكتاب المقدس "العهد القديم:"

-إبيمالك : غالبا لا تعني اسماً بل لقباً مثلما كان فرعون في مصر هو ملك مصر. وإبيمالك تعني أبي ملك.

وهو كان وثنياً لكن كان له صفات لطيفة وجميلة ولاحظ حديثه مع الله ومع إبراهيم ومع سارة. ونتعجب كيف حكم إبراهيم أن هذا الموضع ليس فيه خوف الله (آية 11). ومدينة جرار علي الجانب الجنوبي من حدود فلسطين

-الآيات 11-13: " 11 فقال إبراهيم إني قلت ليس في

هذا الموضع خوف الله البتة فيقتلونني لأجل امرأتي 12 وبالحقيقة أيضاً هي أختي ابنة أبي غير أنها ليست ابنة أمي فصارت لي زوجة 13 وحدث لما أتاهني الله من بيت أبي أني قلت لها هذا معروفك الذي تصنعين إليّ في كل مكان نأتي إليه قولي عني هو أخي " العجيب أن رد إبراهيم لم يتضمن اعترافاً بالخطأ بل تضمن اتهاماً لأهل جرار بالشر دون مبرر فسقط في خطية الإدانة والتسرع في الحكم علي الآخرين. مع أنه ثبت أنهم صالحون. وأوضح كلام إبراهيم أن ما فعله كان اتفاقاً قديماً بينه وبين سارة ونفذوه من قبل مع فرعون. مصر .

القرار:

ولما كانت جريمة التعدي على الأديان المعاقب عليها
بالمواد سالفة الذكر لا تقع إلا بتوفر أربعة أركان:

الأول – فعل التعدي وهو ما لم يثبت في حق المشكو
في حقه، فما توصل له الشاكي من إتهام إنما هو من أوهام
بنات أفكاره، فقد تبين من التحقيقات أن نص التوراة نفسه لا
يعجبه ويأخذ على المحرر إقحامه في الموضوع، باعتبار أنه
يعتقد في تحريف التوراة بنص القرآن. وهو أمر بالطبع لا
يكون محل تفكير عند بحث فتاوى الحاخامات "اليهود" الذي
يقوم عملهم على العلم بالتوراة والتلمود. وقد بين المشكو في
حقه أن ما ذكره من التوراة كان في حدود مساس الفكرة،
وأنه كان يمكن التوسع بذكر الوارد بالتوراة عن النبي لوط
وابنتيه، وعن النبي سليمان ولكنه لم يتعرض إلا في حدود
فكرته

الثاني- وقوع التعدي "الركن المادي" بأحد طرق
العنوية المبينة بنص المادة 171ع وعلى الرغم من وقوع

الفعل بالنشر، إلا أن الركن منتفٍ لانتهاء التعدي، فليس كل فعل مجرم قانوناً لمجرد العلانية، وإنما ما جرمه النص، فلا جريمة ولا عقوبة إلا بالقانون، وبالتالي يبقى الأصل في الإباحة

الثالث – وقوع التعدي على الدين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بما يمثل ازدراء أو انتهاك حرمة على النحو الوارد بالمواد 98 فقرة و161، 176 عقوبات. والركن منتفٍ بانتفاء التعدي

الرابع – القصد الجنائي أو النية الإجرامية "الركن المعنوي" وحيث اتضح مما تقدم أن المشكو في حقه عالج موضوعاً بحيدة، ولم يكن غرضه الطعن أو المساس بحرمة دينيه أو لعفة نبي من الأنبياء، بل ما أورده فيما نشره كان ضرورياً لبحثه، مما يعني أن القصد غير متوافر.

وعلى ذلك قررت النيابة ما يأتي:

-حفظ الأوراق إدارياً

-إخطار نقابة الصحفيين بما انتهى له أمر التحقيق لإعمال شئونها فيما تبين من عدم حمل المشكو في حقه عضوية النقابة، وحمله كارنيه نقابة أخرى هي نقابة المعلمين،

-التوصية بتولي مختصين الصفحات الخاصة بالدين، لحسن اختيار الموضوعات الدينية التي تهم الجمهور، ولحسن العرض والتعليق ليبقى الدين نورا في القلوب،

رئيس النيابة

افتح بريدي الإلكتروني، بعد استرداد أماناتي، وموبايلي "المحمول" فأجد رسالة من سامية: (حتفضل ناقص كده لأمتي.. بقى يا رنجاوى ما تحضرش فرح أختك.. ما كنش العشم)

تذكرت سامية وندمت على عدم حضوري فرحها بسبب حبسي تحت ذمة التحقيق

قرأ رفاعي الرسالة.. ونظر في وجهي واندفع : مش
كنت أنت أولى من الشاب!؟

قلت له أبيات من أغنية مريم صالح :

عندي طول الوقت رغبة في السكات والقعدة وحدي

كانت جريدة الصباح عند باعة الصحف.. وعنوان
بصفحتها الرئيسة: الأنسة (تسيبي- ليفني) (وزيرة الخارجية
- الإسرائيلية) مصابه بالإيدز!؟

تم بحمد الله

عن المؤلف

أشرف مصطفى توفيق :

حاصل على الدبلوم العالي للدراسات الإسلامية- حاصل على
ماجستير قانون

عضو اتحاد الكتاب ، عضو أتيليه القاهرة-

نشر :

رواية (مملكة الجنة - دار ايتراك للنشر والتوزيع - القاهرة-
2010م)

ورواية (جاسو- دار الفيروز للطباعة والنشر-2016)

صدر للمؤلف في دار كتابات جديدة:

1- أشرف مصطفى توفيق: الأفوكاتو: رواية. دار كتابات جديدة
للنشر الإلكتروني: ط1، ديسمبر 2015.

<http://www.mediafire.com/?jyay8jo0xscucff>

2- أشرف توفيق: نجمة يناير: رواية. دار حمارتك العرجا للنشر
الإلكتروني: ط1، أغسطس 2015.

<http://www.mediafire.com/?gi8rgsy02399cz4>

3- أشرف مصطفى توفيق: الجلّاشة: رواية. دار كتابات جديدة
للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

<http://www.mediafire.com/download/mlpddl54li65qvt/%D8%A3%D8%B4%D8%B1%D9%81%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%81%D9%89%D8%AA%D9%88%D9%81%D9%8A%D9%82%D8%8C%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%84%D8%A7%D8%B4%D8%A9%D8%8C%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9%D8%8C%D8%B71%D8%8C%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84%2016.pdf>

صدر في هذه السلسلة

1- جمال الجزيري: مقهى الأدباء: رواية قصصية. ط1، يونيو 2015

<http://www.mediafire.com/?zswdkv9aslw5h6j>

2- جمال الجزيري: خارطة العودة: رواية تفاعلية غنائية. ط1، يونيو 2015.

<http://www.mediafire.com/?ic8ob4o2ppto187>

3- أحمد سيد طه: حكايات ألف نيلة ونيلة: رواية. ط1، يونيو 2015.

<http://www.mediafire.com/?0we9ua9c2wx6ax2>

4- محمد السيد الغتوري: أنشودة الشيطان: رواية. ط1، يونيو 2015.

<http://www.mediafire.com/?3whm8nzqk4c23k2>

5- أميمة أحمد العزيز: القلادة: رواية. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني: ط1،

أغسطس 2015.

<http://www.mediafire.com/?ia0gxee0lk6dpet>

6- محمد السيد الغتوري: أسطورة العصامية: رواية. دار حمارتك العرجا للنشر

الإلكتروني: ط1، أغسطس 2015.

<http://www.mediafire.com/?lzm8mdiooipge5i>

7- أشرف توفيق: نجمة يناير: رواية. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني: ط1،

أغسطس 2015.

<http://www.mediafire.com/?gi8rgsy02399cz4>

8- إيهاب بديوي: مئة عام من الحزن: رواية. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني:

ط1، أغسطس 2015.

أشرف مصطفى توفيق: بوست للفضفة: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، يونيو 2016

<http://www.mediafire.com/?9cz3e438oda78o7>

9- جمال الجزيري: طقوس العبور: رواية قصيرة. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني: ط1، أغسطس 2015.

<http://www.mediafire.com/?o0ds9okuzdffpk1>

10- جمال الجزيري: نار هادئة: رواية قصيرة. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني: ط1، أغسطس 2015.

<http://www.mediafire.com/?kjb25vibqkqp60k>

11- جمال الجزيري: هروب دائري: رواية قصيرة. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني: ط1، أغسطس 2015.

<http://www.mediafire.com/?knvo5fh9512qpz9>

12- جمال الجزيري: فيلم طويل: رواية قصيرة. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني: ط1، أغسطس 2015.

<http://www.mediafire.com/?8ag10ozn00jyn7m>

13- جمال الجزيري: مشروع تخرج: رواية قصيرة. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني: ط1، أغسطس 2015.

<http://www.mediafire.com/?592droqa4m6gvc9>

14- جمال الجزيري: وقود الحركة أو الموعد الآخر: رواية قصيرة. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني: ط1، أغسطس 2015.

<http://www.mediafire.com/?p5is4zzo1kbis11>

15- محمد السيد الغنوري: مش عيب! رواية. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني: ط1، أغسطس 2015.

أشرف مصطفى توفيق: بوست للفضفة: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، يونيو 2016

<http://www.mediafire.com/?cdtmoqp3nkhws5v>

16- إيهاب البديوي: أوناس... خيال الظل: رواية. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني: ط1، أغسطس 2015.

<http://www.mediafire.com/?yrwcxreqcx0a9c5>

17- سمير أحمد الشريف: همس الشبابيك: رواية. ط1، نوفمبر 2015.

<http://www.mediafire.com/?kg99nn1d3e48x7a>

18- هاني النجار: قهوة محروس في اليوم المنحوس: رواية. ط1، نوفمبر 2015.

<http://www.mediafire.com/?0m04fzbtz6zt6re>

19- أشرف مصطفى توفيق: الأفوكاتو: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، ديسمبر 2015.

<http://www.mediafire.com/?jvay8jo0xscuff>

20- زيد عمران: العابرة: أقدم قصة حب في التاريخ: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016.

<http://www.mediafire.com/?hbtyn4900t8b890>

21- بشرى رسوان: اعترافات كرسي الانتظار: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016.

<http://www.mediafire.com/?3suvim00ago3gce>

22- عبد الجواد خفاجي: عودة الفلّوص: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016.

<http://www.mediafire.com/?i3axeovifsb5d9s>

أشرف مصطفى توفيق: بوست للفضفة: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، يونيو 2016

23- إيهاب بدوي: سقارة: أسطورة الصقر الحارس: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016.

<http://www.mediafire.com/?daxbh7zy97en9xy>

24- زيد عمران: قرية الصبّير: ضريح النبي العاشق: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016.

<http://www.mediafire.com/?roaf9km6jv3mh9r>

25- محمد يوب: الجبل الأبيض: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

http://www.mediafire.com/download/6b86p6rbyn5wqdc/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D9%8A%D9%88%D8%A8%D8%8C_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A8%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D9%8A%D8%B6%D8%8C_%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9%D8%8C_%D8%B7%D8%8C_%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84_2016.pdf

26- فيصل سليم التلاوي: عش الدبابير: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

http://www.mediafire.com/download/b3b761m429y4dh3/%D9%81%D9%8A%D8%B5%D9%84_%D8%B3%D9%84%D9%8A%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%84%D8%A7%D9%88%D9%8A%D8%8C_%D8%B9%D8%B4%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A8%D8%A7%D8%A8

أشرف مصطفى توفيق: بوست للفضفضة: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، يونيو 2016

http://www.mediafire.com/download/yj737x61ewplpxg/%D9%8A%D8%B1%D8%8C%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9%D8%8C%D8%B71%D8%8C%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84_2016.pdf

27- مارينا سوريبال: دفتر عاملة: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

http://www.mediafire.com/download/yj737x61ewplpxg/%D9%85%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D9%84%D8%8C%D8%AF%D9%81%D8%AA%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%85%D9%84%D8%A9%D8%8C%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9%D8%8C%D8%B71%D8%8C%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84_2016.pdf

28- أشرف مصطفى توفيق: الجلأشة: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

http://www.mediafire.com/download/mlpddl54li65qvt/%D8%A3%D8%B4%D8%B1%D9%81%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%81%D9%89%D8%AA%D9%88%D9%81%D9%8A%D9%82%D8%8C%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%84%D8%A7%D8%B4%D8%A9%D8%8C%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9%D8%8C%D8%B71%D8%8C%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84_2016.pdf

أشرف مصطفى توفيق: بوست للفضفة: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، يونيو 2016

29- عروبة شنكان: رجال الفرقة الحادية عشر: رواية قصيرة. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

http://www.mediafire.com/download/ud4bvev1ead5p4a/%D8%B9%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A9_%D8%B4%D9%86%D9%83%D8%A7%D9%86%D8%8C_%D8%B1%D8%AC%D8%A7%D9%84_%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%82%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9_%D8%B9%D8%B4%D8%B1%D8%8C_%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9_%D9%82%D8%B5%D9%8A%D8%B1%D8%A9%D8%8C_%D8%B71%D8%8C_%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84_2016.pdf

30- الشريف عبد الإله العبدلي: من أول السطر: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

http://www.mediafire.com/download/tsdnap3r8bj7da1/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%87_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D9%84%D9%8A%D8%8C_%D9%85%D9%86%D8%A3%D9%88%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B7%D8%B1%D8%8C_%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9%D8%8C_%D8%B71%D8%8C_%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84_2016.pdf

أشرف مصطفى توفيق: بوست للفضفة: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، يونيو 2016

31- عبد الرحيم الماسخ: بيت الماسخ: رواية تاريخية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

http://www.mediafire.com/download/pb88emvw7bie5z0/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B3%D8%AE%D8%8C%D8%A8%D9%8A%D8%AA%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B3%D8%AE%D8%8C%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A%D8%A9%D8%8C%D8%B71%D8%8C%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84_2016.pdf

32- الشريف عبد الإله العبدلي: بدون رقابة: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

http://www.mediafire.com/download/h8k6emp60y7loo3/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%81%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%87%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D9%84%D9%8A%D8%8C%D8%A8%D8%AF%D9%88%D9%86%D8%B1%D9%82%D8%A7%D8%A8%D8%A9%D8%8C%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9%D8%8C%D8%B71%D8%8C%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84_2016.pdf

أشرف مصطفى توفيق: بوست للفضفة: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، يونيو 2016

33- الشريف عبد الإله العبدلي: صداقات مشبوهة: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

<http://www.mediafire.com/download/4u823qni43fatft/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%81%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%87%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D9%84%D9%8A%D8%8C%D8%B5%D8%AF%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA%D9%85%D8%B4%D8%A8%D9%88%D9%87%D8%A9%D8%8C%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9%D8%8C%D8%B71%D8%8C%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84%2016.pdf>

34- الشريف عبد الإله العبدلي: حب وأشياء أخرى: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، يونيو 2016.

<http://www.mediafire.com/download/8fc6uf8tycbit0p/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%81%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%87%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D9%84%D9%8A%D8%8C%D8%AD%D8%A8%D9%88%D8%A3%D8%B4%D9%8A%D8%A7%D8%A1%D8%A3%D8%AE%D8%B1%D9%89%D8%8C%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9%D8%8C%D8>

أشرف مصطفى توفيق: بوست للفضفضة: رواية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، يونيو 2016

[%B71%D8%8C %D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A%
D9%88 2016.pdf](#)